كتاب ذم البغي

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ

قدّم له وحققه وعلّق عليه

الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنوّرة

دار الراية
للنشر والتوزيع

كتاب
ذم البغي

الطبعة الأولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

دار الراية
للنشر والتوزيع
الرياض - الربوة - طريق عمر بن عبد العزيز
هاتف: ٤٩١١٩٨٥ - مصور (فاكس) ٤٠٦٦٩٤٩
ص.ب: ٤٠١٢٤ - الرمز: ١١٤٩٩ - مبرقة (تلكس) AICO - SJ - 400981

كتاب ذم البغي

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد
ابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ

قدم له وحققه وعلق عليه

الدكتور نجم عبد الرحمن خلف
الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونصلي ونسلم على نبينا وقدوتنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الصالحين المصلحين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنَّ الله ــ سبحانه وتعالى ــ حرَّم الظلم على نفسه، وجعله بين الناس محرماً. وأمرهم أن لا يتظالموا.

والله ــ سبحانه وتعالى ــ كتب الرحمة على نفسه، ونبينا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ هو نبي الرحمة، وهو الرحمة المهداة للناس كافة. وثبت عنه ــ عليه الصلاة والسلام ــ أنه قال: «أمتي هذه أُمَّةٌ مرحومةٌ».

١ ــ وقد أُمر المسلم أن يتخلق بأخلاق الله، وأن يقتدي برسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ.

وحين تحدَّثَ القرآنُ الكريم عن أصحاب المَيْمَنَة ممن تجاوز

العقبة نعتهم بقوله: ﴿وتواصوا بالصَّبْرِ وتواصوا بالمَرْحَمَةِ﴾[1]. نعم بهذا الوصف الكريم النبيل فإنهم لا يرحم بعضهم بعضاً فحسب بل يوصي كل منهم أخاه أن يحرص على التكافل والتراحم والتواد. فيؤكد عليه، ويذكّره.

وعندما وصف اللَّهُ الطليعةَ المرتقبة المرجوة من المؤمنين المصلحين، وذكر أبرز سماتهم، وأرفع صفاتهم، نعتهم بقوله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا مَنْ يَرْتَدَّ منكم عن دينهِ فسوفَ يأتي اللَّهُ بقومٍ يحبُّهُمْ ويُحبونَهُ أَذِلَّةٍ على المؤمنين أعِزَّةٍ على الكافرين يجاهدونَ في سبيلِ اللَّهِ ولا يخافونَ لومةَ لائمٍ ذلكَ فضلُ اللَّهِ يؤتيه مَنْ يشاءُ واللَّهُ واسعٌ عليمٌ﴾[2].

إنهم ﴿أذِلَّة على المؤمنين أعِزّة على الكافرين﴾ وليس العكس.

وتواترت النصوص عن النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ في التأكيد على التراحم. والحضّ عليه، والتخلق به، والتواصي على التزامه. فقد صحَّ عن النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ أنه قال:

«لا تُنزع الرحمةُ إلا من شقي».

وقال: «إنما يرحمُ اللَّهُ من عباده الرحماء».

وقال: «لا يرحم اللَّهُ من لا يرحم النّاس».

---

(١) سورة البلد: ١٧.

(٢) سورة المائدة: ٥٤.

وقال: «ارحموا مَنْ في الأرض يرحمكم من في السماء».

وقال: «الراحمونَ يرحمهم الرحمنُ».

وقال: «ارحموا تُرحموا، واغفروا يغفر لكم».

إلى غير ذلك من النصوص النبوية الكريمة التي تحضّ على التراحم والحب والإحسان، وتنهى عن التباغض والتظالم والبغي والعدوان.

وقد غفر اللَّهُ لامرأة مومس من بني إسرائيل لأنها رحمت كلباً يشكو من الظمأ، فسقته، فشكر اللَّهُ لها صنيعها وغفر لها. وهي مومس، من بني إسرائيل. فما بالك بمن يرحم إنساناً؟!.

وأدخلَ اللَّه النارَ امرأةً من أجل هِرَّة حبستها، ولم ترحمها، حتى ماتت. فما بالك بمن يظلم إنساناً؟!.

٢ ـ وهذا الكتاب «ذم البغي» للحافظ الصدوق ابن أبي الدنيا البغدادي (ت ٢٨١هـ) يتجلى فحواه من عنوانه. فإنه عمل تربوي هادف أراد مصنفه من وراءه أن ينبه الجيل المسلم إلى عاقبة الظلم، ومآل البغي وأن لا يبدلوا نعمة الله كفراً. فيتحولوا من الجو التراحم إلى جو التباغض، ومن حياة الحب والتآخي إلى حياة البغي والتجافي.

٣ ـ والبغي: هو الظلم، والتجاوز عن الحدِّ. يقال: بغى على غيره، أي استطال وظلم.

وقد تحدث القرآن الكريم عن صفة البغي فأعلن أنَّ هذه الخلّة المذمومة من طبائع الكثير من بني البشر. فشذَّ أنْ تجد المنصف العدل

فيهم. وأعلن كذلك بوضوح أنَّ هذه الصفة الذميمة لم يفلح من التملص منها، والتسامي عليها إلَّا الذين آمنوا. وليس الذين آمنـوا فحسب. وإنما الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وليس كل هؤلاء كذلـك بل نـدرة منهم، وثلة قليلة فيهم.

قال الله تعالى: ﴿وإن كثيـراً مِنَ الخُلَطَاءِ ليبغي بَعْضُهمْ على بعض إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم﴾[1].

ولما كان البغي اعتـداء وظلم وتجاوز فـإن الله جعل مـرتعه وخيم، وقضى أن تكون عقوبته نافـذة فاعلة عـاجلة في الدنيـا قبل الآخـرة، فعن أبـي بكـرة ــ رضي الله عنه ــ عن النبـي ــ صلّى الله عليـه وسلّم ــ أنـه قال: «ما من ذنبٍ أحرى أنْ يُعَجلَ اللَّهُ ــ عزّوجلّ ــ لصاحبه فيه العقوبـة في الدنيا ــ مع ما يدخر في الآخرة ــ من قطيعة الرحم والبغي»[2].

٤ ــ ومن دقائق اللفتات التربويـة في موضـوع «البغي» ما أدرجـه الحافظ ابن أبـي الدنيـا في هذا الكتـاب، فإنـه اعتبر التعـالي والتطاول، والعجب، والتعييـر من الخلال المـذمومـة التي تـدخـل في إطـار الـظلم والبغي.

وهـذه الدقيقـة الإصلاحيـة استفـادهـا المصنف من كبـار المـربين والمصلحين من السلف الصالح. فقد فسر الإمام سعيد بن جبيـر قول الله

(١) سورة صٓ: ٢٤.
(٢) أخرجه المصنف في هذا الكتاب بسند صحيح وغيره من الحفاظ، انظر رقم (١).

سبحانه: ﴿لا يريدونَ عُلُواً في الأرضِ ولا فساداً﴾ بقوله: أي لا يريدون بغياً. ففسر العلوَّ هنا بالبغي(١).

بيد أنه تبقى لابن أبي الدنيا سابقته في التنبه لهذه الدقيقة بحسه التربوي، وبحكم صناعته باعتباره كان مؤدباً ومربياً ومثقِّفاً. فقد أخرج في هذا الكتاب عن إبراهيم بن يزيد النخعي أنه قال: «إني لأجدُ نفسي تحدثني بالشيء، فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى به»(٢).

وأخرج عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني أنه قال: «لو رأيت رجلاً يرضع عنزاً فسخرت منه خشيت أن أكون مثله»(٣).

ولما ركب ابن سيرين الدَّينُ. وحبس به، قال: «إني لأعرف الذَّنب الذي أصابني هذا. عيرتُ رجلاً منذُ أربعين سنة، فقلت له: يا مفلس»(٤).

وهذه تنبيهات تربوية هامة من هؤلاء الأئمة الكبار. وتيقظ دقيق من المصنف في إدراج أمثال هذه النصوص في كتابه هذا. فإنَّ هذا النوع من البغي، نوع خفي. ولا شك أنه مَنْ أشاع السوء على أخيه المسلم، وتتبع عيوبه، وكشف عورته فإنه سيعاقب عاجلاً وآجلاً على شماتته واستطالته وفضحه.

---

(١) انظر النص رقم (٦) و (٣٨).
(٢) انظر تخريجه في رقم (٣١) وقد أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٤ / ٢٣١ بنحوه.
(٣) انظر تخريجه في رقم (٣٢) من هذا الكتاب.
(٤) انظر ابن رجب ـ الفرق بين النصيحة والتعيير: ٤٢.

٥ ــ وقد تحصَّلَ لنا أنَّ البغي نوعان كُلِّيان: الفخر والظلم. وتندرجُ تحت كلِّ نوع من هذين النوعين شُعبٌ كثيرة.

وهذان النوعان كلاهما استطالة وتجاوز واعتداء لأن المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر. وإن استطال بغير حق فقد اعتدى وظلم. والأمران محرمان منهيٌّ عنهما في شرع الله عزّوجلّ.

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية في هذا المعنى: «نهى اللَّهُ ــ سبحانه ــ على لسان رسوله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ عن نوعي الاستطالة على الخلق؛ وهي: الفخر والبغي. لأنَّ المستطيل إن استطال بحق فقد افتخر، وإن كان بغير حق فقد بغى. فلا يحلُّ هذا وهذا»[1].

وفي الحديث الصحيح عن عياض بن حمار المجاشعي، أنَّ النبيَّ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ قال: «إنَّهُ أُوحي إليَّ أن تواضعوا؛ حتى لا يَفْخَرَ أحدٌ على أحدٍ. ولا يبغي أحدٌ»[2].

٦ ــ ويأتي بعثُ كتاب الحافظ ابن أبي الدنيا «ذمُّ البغي» في عصر تفشى فيه الظلم، وضرب أطنابه في كلِّ مكان. ظلم تمارسه دول على دول أخرى. وجماعات على جماعات وأفراد على أفراد إلى غير من الصور الظالمة البشعة من ألوان الظلم والبغي والعدوان.

ويوم أن وضع ابن أبي الدنيا كتابه هذا إنما هدف من ورائه معالجة الواقع الإسلامي وقتذاك (القرن الثالث الهجري). فقد كان

---

(١) ابن تيمية ــ اقتضاء الصراط المستقيم: ١/٤٠١.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»: ٤/٢١٩٩، رقم ٢٨٦٥.

المجتمع الإسلامي المنفتح الرحيب يعجّ بالتيارات والاتجاهات. ويزخر بالأفكار والآراء والاجتهادات. وكانت هذه التيارات تشمل جميع مناحي المعرفة في البنية الإنسانية، وتغطي كلَّ النشاطات الحيوية في المجتمع الإسلامي الصاعد المتفتح. فهناك التيارات السياسية، والعقدية، والفقهية، والأصولية واللغوية وغير ذلك من حقول المعرفة. وكان في كلِّ حقل من هذه الحقول مذاهب وتوجهات ولكل مذهب أئمة وأتباع. وكان الصراع الفكري، والثقافي على أشدِّه. ويوم أن بدأ المسلمون الأوائل يجتهدون، ويحلِّلون، ويستنبطون، ويقيسون، وينقدون، ويمحصون كان الأمر لا يعدو النصيحة للإسلام والمسلمين، ولا يقصد به إلَّا إحقاق الحقِّ من غير حمية ولا عصبية. ومن غير بغي ولا تجاوز. ومن غير تعنت ولا تزمت. إلَّا أنَّ العِقد قد انفرط فيما بعد، واتَّسع الخرقُ على الراقع.

وكان في خضم هذه الأمواج المتلاطمة من الآراء والمذاهب حق حقيق بأن يُتّبعِ، ويقتفى أثره. وكان هناك كذلك الكثير من الزَّبد الذي أثبت التاريخ زيغه وخطؤه، وكشف عيوبه ومثالبه.

لقد رأى الإمام ابن أبي الدنيا هذه الحالة المشحونة المُتْرَعة، وهاله ما آل إليه الخلاف السياسي والعقدي والفقهي واللغوي وغيره. وإن شباب الجيل المسلم قد نَسوا فريضةَ الأخوة، وتجاوزوا حرمتها، في هذا الجو العاصف المشحون فنشأ النزاع الواسع العريض، ودبَّ الخلاف، وبرزت قرون الشيطان، فبغى الناس على بعضهم في كلِّ سبيل، فكان التشهير، والتعيير، والتنفير، والتكفير وحلَّت الحالقة التي تحلق الدِّين وهي البغضاء محلَّ الأخوة والصفاء. وهي صورة مناقضة للصورة التي

تحدث عنها القرآن في صفة المؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿محمدٌ رسولُ اللَّهِ والذينَ معهُ أشداءُ على الكفارِ رحماءُ بينهم﴾[1].

عند ذلك أدرك المربون والمصلحون والدعاة أمثال ابن أبي الدنيا من النبلاء والعلماء أنه لا بد من إيقاظ شباب الجيل من سباتهم، فكانت هذه الآثار، والوثائق التربوية العالية التي صنفها هؤلاء الكرام ودوَّنوا فيها صفوة ما علموه من كنوز النبوة، وذخائر الأصحاب البررة، وثمار التابعين لهم بإحسان من السالفين الأخيار. فجاءت هذه المصنفات زاداً وعلاجاً لكثير من الانحرافات والتجاوزات التي يشكو منها عالمنا الإسلامي بالأمس واليوم.

٧ ــ وهذه الوثيقة التربوية «ذم البغي» هي بالفعل وثيقة. فإنَّ هذا الكتاب وضعه مصنفه في القرن الثالث الهجري. وأتى به من فاتحته إلى خاتمته مسنداً موصولاً. فهو كتاب تراثي مسند. وضع في عصر التصنيف للسنة النبوية. وهو من أزهى العصور الإسلامية قاطبة بالنسبة لتنظيم السنة وتصنيفها.

وإن مؤلفه الحافظ الصدوق ابن أبي الدنيا من أقران رجال الكتب الستة (البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة) وقد شاركهم في الرواية عن أغلب شيوخهم. وبهذا يكون هذا الكتاب وثيقة علمية تراثية مسندة.

وهو كذلك أثر تربوي هام باعتبار أنَّ مصنفه من كبار المربين. فقد

---

(١) سورة الفتح: ٢٩.

أوقف حياته على صنعة التأديب والتثقيف والتربية. فهو مؤدب أولاد الخلفاء، وعلى يديه تخرج العديد من النبغاء والنبلاء من طلبة العلم. وكيف لا يكون كذلك وقد تأثر تأثراً مباشراً بشيخه الإمام الرباني أحمد بن حنبل، والإمام العالم المؤدب أبي عبيد القاسم بن سلام وغيرهم من المربين.

٨ ــ وقد صنفه في عصر من أكثر العصور نشاطاً وحيوية في جمع الأحاديث واستقصائها وتنقيتها، فعملت فيه الخبرة الحديثية، والخبرة التربوية عملها فآتت أكلها ضعفين.

وتضمّن الكتاب بلسان الحال صورةً عن الواقع الذي كان يعيشه المجتمع الإسلامي وقتذاك، مع محاولةٍ لعلاجه، ذلك أن ابن أبي الدنيا لم تأته فكرة الكتاب من فراغ، وإنما جاءت ضرورة ملحة تقتضيها أجواء المجتمع الإسلامي، فقد كانت التيارات على أشدها، سياسية وفكرية، كالإثنى عشرية، والإسماعيلية، والقرامطة، والخوارج، والزنج، والمعتزلة، ومدارس فقهية وحديثية وغير ذلك.

كما أنَّ الناشئة المسلمة لم تدرك أيام الجهاد والكفاح، ولم تأخذ حظّها من التربية والصّقل والإعداد، فولدت في مجتمع مستقر نسبياً، فكان من الطبيعي أن تصرف جلّ طاقتها إلى المناقشات والمحاورات والجدل، وقد تنتهي بهم إلى التنازع والتخاصم والعداء، فتكون الغيبة والنميمة، والجدل، والفحش في القول؛ من سب ولعن وتكفير، وتقعر في الكلام، وغير ذلك من الحالِقات، التي تحلق الدِّين وتمزق صفوف المسلمين، وتذهب صفاء المؤمنين.

فالخلاف أوله تشهير وافتتان، ثم يتحول إلى تكفير واقتتال، وهذا شأن الفتن دائماً، فإنها تتطور وتعسر السيطرة عليها، وكم في التاريخ من مواعظ.

فأراد ابن أبي الدنيا أنْ يُقَعِّدَ لأُسسِ السلوك الإسلامي في عصر الفتن، واستطاع بنظريته التربوية أن يوجههم لتأسيس مجتمع السلامة والعلم من بعد ما كادت الخلافات تستهلك ما عند الناس من خير، فسطَّرَ لهم خلاصة الأجيال السابقة، وما حَذَّرَ منه أئمةُ الصدق والهدى من المربين والعلماء الربانيين.

وكان يعلم أن هؤلاء الأخيار لم يقولوا كلامهم اعتباطاً، بل كانت تأملاتهم قائمة على ملاحظة وتفحص لمسيرة جيلهم، فيقدِّمون له خلاصة تجاربهم وأفكارهم.

فَبَيَّن لهم ابن أبي الدنيا أخلاق السلف وما كانوا عليه من الأُخوة والود والورع والزهد، فكان فعلهم يسبق قولهم، وكان صلاح ألسنتهم من صلاح قلوبهم. فأرادهم أن لا يتمسكوا بفرع على حساب أصل، ويدندنوا حول فروع قد تُفوت معها فرائض الأخوة.

وما أحوج الإسلاميين اليوم إلى هذه الدُّرَر الإيمانية والتوجيات التربوية فيسدوا على أنفسهم باب المِراء والجدل، الذي هو طريق البطالة والذي به يذهب الودُّ وتضيع الأُخوة. ويؤل أمرهم إلى البغي والظلم والاعتداء.

وهذه النصوص التي أخرجها ابن أبي الدنيا في هذا الكتاب

ما هي إلا ترجمة حية لأخلاق السلف الصالح وآدابهم، وأثراً مهماً من آثار انطباعهم بالتوجيهات النبوية، وتمثلهم بها في سلوكهم وحياتهم.

وبهذا يكون هذا الكتاب قد ضمّ بين دفتيه خلاصة تجربة الحافظ ابن أبي الدنيا الحديثية والتربوية. فهو كتاب سلفي حديثي في مادة تربوية إصلاحية. اشتملت على العديد من النصوص التاريخية الهامة التي قد لا نجدها حفظت لنا في كتاب سواه مما بقي لدينا اليوم من تراثنا الزاخر.

عَمّان، في ٢٨ محرّم ١٤٠٨هـ

نجم عبدالرحمن خلف
المدينة المنورة

ترجمة الإمام ابن أبي الدنيا

اسمه ونسبه:

عبدالله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، أبو بكر القرشي، الأموي، مولاهم، البغدادي الحنبلي(1)، المشهور بابن أبي الدنيا(2).

ولد ببغداد سنة ٢٠٨هـ ـ ٨٢٣م، في عهد الخليفة المأمون

---

(١) في هدية العارفين للبغدادي: ٥/٤٤١، «الشافعي» وهو خطأ.

(٢) مصادر ترجمته: ابن أبي حاتم ـ الجرح والتعديل: ٥/١٦٣، ابن النديم ـ الفهرست: ١/١٨٥، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ١٠/٨٩ ـ ٩١، ابن أبي يعلى ـ طبقات الحنابلة: ١/١٩٢ ـ ١٩٥، المسعودي ـ مروج الذهب: ١/١٢ ـ ١٣، ٥/٥٠ و١٧٤، ابن الأثير ـ الكامل: ٧/١٥٥: السمعاني ـ الأنساب: ١٠/٩٦ ـ ٩٧، ابن الجوزي ـ المنتظم: ٥/١٤٨ ـ ١٤٩، المزي ـ تهذيب الكمال: ٧/٣٩٥ب، الذهبي ـ سير أعلام النبلاء: ١٣/٣٩٧ ـ ٤٠٤، وتذهيب الكمال: ٢/١٨٤ب، وتذكرة الحفاظ: ٢/٦٧٧ ـ ٦٧٩، والعبر: ٢/٥٦، ومختصر دول الإسلام: ١/١٣٣، ابن كثير ـ البداية والنهاية: ١١/٧١، ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٣/٩٦، ابن شاكر الكتبي ـ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ـ ٤٩٥، ابن حجر ـ تهذيب التهذيب: ٦/١٢ ـ ١٣، وغيرهم. وانظر ترجمته المفصَّلة في مقدمة «كتاب الصمت وآداب اللسان» للمحقق.

(ت ٢١٨هـ) آخر العصر العباسي الأول، في عهد الحضارة الإسلامية الذهبي.

في هذه المدينة العامرة الزاخرة (بغداد) نشأ ابن أبي الدنيا حيث المحدث والفقيه والمؤدب والزاهد هم أبناء هذا المجتمع ومادته، وكان لظاهرة العلم والزهد أبلغ الأثر في بناء شخصية ابن أبي الدنيا وتكوينه العلمي.

بيئته التي نشأ فيها:

كانت أسرة ابن أبي الدنيا أسرة خير وفضل، وبيته بيت علم وصلاح.

فأبوه من العلماء المهتمين بالحديث وروايته، مما ساهم في نشأته العلمية، وتكوينه في وقت مبكر.

فحببته أسرته في العلم والعلماء، ودفعت به إلى حلق العلم، فأقرأته القرآن، والفقه، وحببته في سماع الحديث وكتابته. وبحكم أنَّ والده كان أحد العلماء فقد مَكَّنَهُ ذلك من السماع من أعلام العصر وحفاظه وَسِنُّه دون البلوغ، ومِنْ هؤلاء الحفاظ سعيد بن سليمان الواسطي ـ سعدويه ـ (ت ٢٢٩هـ)، وأبو عبيدالقاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وخالد بن خداش البصري (ت ٢٢٣هـ)، فأدرك بهؤلاء وطبقتهم إسناداً عالياً، وشارك أصحاب الكتب الستة في كثير من شيوخهم. وقد دلت بعضُ الروايات على أَنَّهُ استقل وأخذ يطوف على

المشايخ بنفسه، وسنه دون العاشرة[1].

وبهذه العناية المركزة والمبكرة من أسرة ابن أبي الدنيا، وبما كان له من الهمّة والإقبال الكبير استطاع أنْ يجمع علماً غزيراً ويتتلمذ على مئات المشايخ من أئمة العصر وحفاظه. قال الذهبي: «وقد جمع شيخنا أبو الحجاج الحافظ أسماء شيوخه على المعجم، وهم خلق كثير»[2]، ثم ذكر الذهبي جزءاً منهم فبلغ عددهم أربعة وتسعين شيخاً. وبلغ عدد شيوخه في كتاب الصمت وحده أكثر من مائتي شيخ.

وبهذا تكونت شخصية ابن أبي الدنيا العلمية، فهو حنبلي المذهب، سلفي العقيدة، زهدي المَشْرَب، وعمل على بث هذه الروح الأخلاقية الإيمانية، ورصد نفسه لها، وأنشأ في تقعيدها وإذاعتها ما يزيد على مائة مصنف.

أثره في مجتمعه:

وكان لابن أبي الدنيا الأثر الكبير في مجتمعه، تَجَلَّى في تربيته لأولاد الخلفاء[3] الذين هم من أهم طبقات المجتمع، وممن سيتولى

---

(١) الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد: ١٠/٩٠، ابن حجر ــ تهذيب التهذيب: ٦/١٣، وانظر ابن الجوزي ــ المنتظم: ٥/١٤٨. وهي رواية إبراهيم الحربي في السماع من عفان بن مسلم الصفار والمعروف عن عفان أنه اختلط في ٢١٩هـ ــ أي قبل وفاته بعام أو أقل ــ وقد تركوا السماع منه بعد اختلاطه، وسيأتي الكلام عليها في منزلته العلمية.

(٢) الذهبي ــ سير النبلاء: ١٣/٣٩٧.

(٣) انظر تفصيل ذلك في فصل «مكانته العلمية».

مقاليد أمور المسلمين وبصلاحهم تصلح البلاد، ويسعد العباد. كما تَجَلَّى في تدريسه وتعليمه لعدد هائل من طلبة العلم، وقد تخرج على يديه منهم جمع غفير، أصبحوا من أفراد الأمة عِلْماً وصلاحاً.

كما ساهم في الحركة الإصلاحية التي استهدفت تربية الجماهير العظيمة المقبلة على هذا الدين عن طريق التأليف والتصنيف مقتفياً أثر شيخه الإمام أحمد ومَنْ قبله مِنْ أمثال عبدالله بن المبارك وسفيان الثوري، فألَّف في التربية والزهد والرقائق مؤلفات جَمَّة، وصفها الحافظ ابن كثير[1] فقال: «المشهور بالتصانيف الكثيرة النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وهي تزيد على مائة مصنف، وقيل: إنها نحو الثلثمائة مصنف».

ويكفي للدلالة على حرصه في تسديد المسلمين، وتحذيرهم من مزالق الشيطان قيامه بوضع هذه التآليف الوافرة في ميدان الأخلاق والتربية والإصلاح، وعلى رأسها «كتابُ الصمت وآداب اللسان»[2] فإنه قد صنفه في فترة كانت مشحونة باللغط واللغو والانقسامات وما يترتب عليها من مشاحنات، وهو أمر يفرزه الترف الفكري، وتعين عليه البطالة وفي مثل هذا الجو يزخرف الشيطان للناس حب الكلام حتى تصبح شهوة مستحكمة، ويُزَيِّنُ لكل قائل مقالته. وهذا ينبهنا أيضاً ـ إلى أن الحافظ ابن أبي الدنيا كان مُرَبِّياً مع كونه عالماً، وداعية قصد بالتصنيف نصيحة

(١) البداية والنهاية: ١١/ ٧١.

(٢) انظر الفصل الذي عقدناه عن الكتاب وأهميته.

الأمة والأخذ بيدها، لا مجرد التصنيف فحسب، فكانت مصنفاته هادفة، لذا عمَّ نفعها، وذاع صيتها، وعظم أثرها.

واستمر أبو بكر بن أبي الدنيا مؤدياً لرسالته إلى آخر حياته وظل يبثُّ العلم، ويتصدر لتدريسه وقد جاوز السبعين من عمره. إذ سمع منه كثير من الطلبة في آخر حياته وحتى السنة التي توفي فيها. أمثال الخُتَّلي عبدالرحمن بن أحمد البغدادي(١) (ت بضع وثلاثين وثلاثمائة)، وابن الجراب إسماعيل بن يعقوب البغدادي البزاز(٢) (ت ٣٤٥هـ).

حزمه ورجولته:

لقد حفظت لنا بعض المصادر صورة مشرقة من صور الحزم والرجولة في شخصية ابن أبي الدنيا فإنه قال مرة: (كنت أؤدّب المكتفي فأقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ فقرصت خده قرصة شديدة، وانصرفت، فلحقني رشيق الخادم فقال: «يقال لك: ليس من التأديب سماع المكروه. قال: فقلت: سبحان الله أنا لا أسمع المكروه غلامي ولا أمتي، قال: فخرج إليَّ ومعه كاغد، وقال: يقال لك: صدقت يا أبا بكر، وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك. فلما كان يوم السبت جئته، فقلت: أيها الأمير، تقول عني ما لم أقل؟ قال: نعم يا مؤدبي من فعل ما لم يجب قيل عنه ما لم يكن)(٣).

---

(١) انظر ترجمته في الفصل الثاني «شيوخه وتلاميذه».

(٢) الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٦/٣٠٤، الذهبي ــ سير أعلام النبلاء: ١٥/٤٩٧ ــ ٤٩٨.

(٣) ابن شاكر الكتبي ــ فوات الوفيات: ١/٤٩٤ ــ ٤٩٥.

وفي القصة دلالة صريحة على حزم ابن أبي الدنيا وعدم محاباته لأحد حتى ولو كان ابن أمير المؤمنين. وفيها حرصه الشديد على إفادة طلابه ومتابعتهم، وعدم التهاون في الأمور العلمية، كما فيها ثقة الخليفة المعتضد به وبصدقه، مما دعاه إلى أن يكذب ابنه الأمير المكتفي، فردَّ لابن أبي الدنيا اعتباره ودعاه إلى مواصلة تأديب ابنه. كما أنَّ فيها منقبة للمعتضد، من رجاحة عقل، وعدل وإنصاف، فلم تأخذه العزة «وهو المُسَمَّى بالسَّفاح الثاني» حينما أهين ابنه. وإنما أقرَّ ابن أبي الدنيا على صنيعه، ودعاه لمواصلة تأديبه لابنه.

ظرافته وأدبه:

ومما وصلنا كذلك من جوانب شخصية ابن أبي الدنيا هذه الصورة التي تدل على ظرافته وخفة روحه، وأدبه مع طلابه، وحبه لهم، مع أنه كان من كبار الشخصيات وقت ذاك عِلْماً ومكانة.

قال عمر بن سعد القراطيسي: «كنا عند باب ابن أبي الدنيا ننتظر فجاءت السماء بالمطر، فأتتنا جارية برقعة فقرأتها فإذا فيها مكتوب:

أنا مشتاقٌ إلى رؤيتِكُم
يا أَخِلائي وسمعي والبَصَرْ
كيفَ أنساكم وقلبي عندَكم
حالَ فيما بيننا هذا المَطَرْ[1]

---

(١) ابن الجوزي ــ المنتظم: ٥/١٤٨، ابن كثير ــ البداية والنهاية: ١١/٧١.

وفــاته :

توفي الحافظ أبو بكر بن أبـي الـدنيا يـوم الثلاثـاء لأربع عشـرة ليلة خلت من جمـادى الآخـرة، سنــة (٢٨١هـ ـ ٨٩٤م)[١] وصـلّى عليـه يوسف بن يعقوب، ودفن بالشُونيزية .

* * *

---

(١) ابن النـديم ـ الفهـرست: ٢٦٢، ابن الجـوزي ـ المنتـظم: ١٤٩/٥، دائـرة المعارف الإسلامية: ١/١٩٨.

وصف النسخة الخطية

لم أعثر إلا على نسخة واحدة من «كتاب ذمّ البغي» رغم أني قد أطلتُ النفس في البحث والتنقيب. وتوسعت في تفتيش الخزائن والفهارس.

وهذه النسخة الخطية محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق. ضمن مجموع من ورقة ٣١ ــ ٣٦. تحت رقم ٥٠ . وخطها مشرقي جميل متقن. وعليها تصحيحات وسماعات وقعت سنة تسع وثمانين وأربعمائة. وربما تكون هذه السنة هي ذاتها سنة نسخ هذه النسخة، أو قبلها بمدة قريبة؛ وذلك لأنها من رواية الإمام أبي الحسين عبدالرحمن بن الحسين بن محمد الحماني عن أبي بكر الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ). فهي في كل الأحوال من مدونات القرن الخامس الهجري.

وتعتبر هذه النسخة من النسخ العلمية من حيث صحتها، وأصالتها، وضبطها. فهي كافية في نشر الكتاب من خلالها فإنها نسخة الإمام الخطيب البغدادي المؤرخ الثقة عن الحافظ الثقة أبي الحسين علي بن محمد بن بشران قراءة عليه سنة (٤١٤هـ) عن تلميذ ابن

أبـي الدنيا الثقة الحسين بن صفوان البَـرْذَعي في سنة (٣٣٩هـ). بـروايته عن المؤلف الحافظ ابن أبـي الدنيا البغدادي.

والحسين بن صفوان البَرْذَعيُّ هذا. صاحب المؤلف واستفـاد منه. وهـو راوي كتبـه. فقـد روى عنـه كتــاب «الصمت وآداب اللسـان»[1]، و«مجـابـي الـدعـوة»، و«الفـرج بعـد الشـدة»، و«ذم المسكـر»، و«ذم الفحش»، و«ذم الغضب»، و«حسن الظن بالله»، و«اليقين»، و«الذكر» وغير ذلك.

* * *

(١) والنسختـان الخطيتـان الموجـودتان من كتـاب «الصمت وآداب اللسـان» واللتـان اعتمدناهما في تحقيقه وإخراجه كلاهما مرويتان من طريقه رحمه الله.

صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه

قد تأكد لي صواب نسبة كتاب «ذم البغي» إلى الحافظ ابن أبـي الدنيا، وذلك من ثلاثة أوجه، وهي:

١ ــ إنَّ عنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه جاء واضحاً صريحاً على الصفحة الأولى من النسخة الخطية المتقنة المسندة. والتي كتبت في القرن الخامس الهجري.

٢ ــ إنَّ أسلوب الكتاب هو نفسه أسلوب ابن أبـي الدنيا، وأن شيوخه المباشرين هم نفسهم شيوخ المؤلف، حيث أنه يكثر الرواية عنهم في بقية مؤلفاته.

٣ ــ إن هذا الكتاب «ذم البغي» ذكره العديد من الحفاظ وغيرهم في مصنفاتهم وعزوه للحافظ ابن أبـي الدنيا. ومن هؤلاء الإمام الذهبي في «سير النبلاء»: ١٣/٤٠٢، والإمام المالكي في «تسمية ما ورد به الخطيب»، رقم (١٩٤)، وصاحب «معجم مصنفات ابن أبـي الدنيا»[1]،

---

(١) وهو مجهول المؤلف، منه نسخة خطية في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٤٢) مجاميع. وقد قام بإخراجه الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة مجمع اللغة العربية =

رقم (٧٥). واستفـاد منه الحـافظ ابن حجـر العسقـلاني في كتـابـه «الإصابة»: ٢/ ٢٧١.[1]

وبهذه الأدلة لا يبقى في النفس أدنى مجال للشك في نسبـة الكتاب للإمام ابن أبـي الدنيا.

* * *

= بـدمشق، المجلد ٤٩، سنـة ١٩٧٤م، ص ٥٧٩ ـ ٥٩٤، وضم إليـه زيـادات مشكـورة من مصادر عـدّة. راجع مقـدمـة «الصمت وآداب اللسـان» للمحقق، ص ٨٥، طبعة دار الغرب الإسلامي.

(١) انظر د. شاكر محمود ـ ابن حجر: ٢/ ٥٧٢.

منهجي في التحقيق

١ ـ ذكرتُ فيما تقدم بأني قد اتخذتُ من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق أصلاً في تحقيق كتاب «ذم البغي». فقمتُ بقراءتها قراءة فاحصة، ثم نسختها.

وقد أثبتُّ جميع ما في النسخة «الأصل» إلَّا ما رأيته حَرِيّاً بالتصحيح، وذلك بعد دراسة وتبحرٍ. فإنْ كانت الكلمة في «الأصل» المخطوط ثابتة إلَّا أنَّها مصحفة، أو أخطأ الناسخ في كتابتها قمت بتصحيحها، ووضعها بين قوسين هكذا (   ) تنبيهاً عليها. أمّا في حالة إكمال نقصٍ وقع في الأصل فإني أضعه بين معكوفين هكذا [   ] تنبيهاً إلى أنه من إضافتي وأنا في كلِّ ذلك أنبه في الهامش إلى هذه الأمور.

٢ ـ وضعتُ أرقاماً مسلسلة لنصوص الكتاب بغية إبراز نصوص الكتاب، كلّ نصّ مستقلّ على حِدَة. ومن أجل تيسير الرجوع إليها، والإحالة عليها بيسر عند الاقتضاء. ولتيسير صنع الفهارس فيما بعد.

٣ ـ ومما ينبغي لي أن أذكُره، هو أنني قد غَيَّرتُ ما اصطلح عليه كاتبُ النسخةِ في رسم بعض الألفاظ. فلم أتابعْه في ذلك بل أعدتُ

كتابةَ النَّصّ بما هو مُتعارف عليه في عصرنا مِن «الإملاء» مثل: «يراءا = يرائى»، «إيذانوا = إئذنوا»، «خطيتك = خطيئتك»، «زايدة = زائدة» ونحوها. فإنه يسهل الهمزة.

ومن ذلك حذْفُ الألف الوسطية في كثيرٍ من الأسماءِ مثل: «هرون = هارون» «سفين = سفيان»، «إسحق = إسحاق»، «إسمعيل = إسماعيل»، «ثلث = ثلاث» وغير ذلك.

ومن ذلك إسقاطُ الهمزةِ المُتطرّفَةِ من بعض الأسماء مثل: «نسا = نساء»، «الأحيا = الأحياء»، «العلا = العلاء» وما شابه ذلك.

ومنها رسم الألف المقصورة في بعض الكلمات ممدودةً نحو: «المعافا = المعافى»، «الندا = الندى» وغير ذلك.

كما أني لم أُتابع الناسخَ في إيراد اسم مصنف الكتاب أول كل إسناد. فقد جرت عادة النساخ في إثبات سماع راوي النسخة من صاحب الكتاب المسموع، فيقول في مطلع كلِّ إسناد: «حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي الدنيا، قال: حدثنا...». أو يختصر، فيقول: «حدثنا عبدالله» أو «أخبرنا أبو بكر عبدالله، قال: حدثنا...» فرأينا إثبات أصل الكتاب ابتداءً من شيخ ابن أبي الدنيا، وتنحية هذه الزوائد التي لا ضرورة لها.

كما ترجمتُ مصطلحات الأداء ك: «ثنا» و«أنا» إلى «حدثنا» و«أخبرنا» وذلك تيسيراً للقارىء المثقف غير المختص بالحديث وعلومه. فإنَّ هذه المختصرات عمد إليها المحدّثون والنساخ في الأسانيد طلباً

للاختصار في الكتابة، أما في القراءة فهم يتلفظون بها من غير اختصار. وهناك الكثير ممَّن ليسوا من أهل الصُّنعة ينطقون بها كما هي مكتوبة في صورها المختصرة، وهو خطأ واضح.

٤ ــ وقمتُ بتنظيمِ النَّصِ بما يفيدُ فهمه فهماً صحيحاً ويعينُ على إظهارِ معانيه، كوضْع النُّقط، والفواصِل اللازمةِ، وذلك لأنَّ النصَّ المخطوط في الغالب يُسْردُ سرْداً متتالياً من غير تنظيم، فيصعب عندئذ فهمُه والإفادة منه بسهولة.

٥ ــ ضبطتُ الأسانيدَ وحررتُها، وأزلتُ ما فيها من التباس أو تصحيفٍ، وذلكَ لأنَّ أيّ تحريف في الاسم أو تصحيف من شأنه أنْ يُدخلَ اسماً في اسمٍ، ويُوقعَ في أوهامٍ خطيرةٍ، وهي مهمةٌ ليست سهلةً، لا سيّما ونصف الكتاب أسانيدُ وأسماءٌ.

٦ ــ وقد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ حديث أخرجه المصنف في هذا الكتاب. وحرصت على استعمال منهج المحدثين في عملية النقد. وكنت قبلاً قد اشترطت على نفسي أن أحكم على كلِّ نص في الكتاب المسند سواء كانت خبراً، أو أثراً، أو رواية إسرائيلية، أو مقطوعة شعرية وطبقت هذا المنهج على «كتاب الصمت وآداب اللسان» الذي اشتمل على (٧٥٩) نصاً مسنداً. بيد أنني عدلت عن هذا المنهج النقدي الواسع لوعورته وعدم ضرورته في غير الأحاديث المرفوعة. كما أنَّ هذه الآثار والأشعار إنما يرفع من قيمتها العلمية، ويطمئن نفوس الباحثين إليها كونها جاءت مسندة موصولة.

ولا شك أنَّ منهج المحدثين ومعيارهم في القبول والرد اقتضى وضع شروط وموازين حازمة وصارمة، وهي ضرورية لنقد الأحاديث وفرزها وتمييزها لمعرفة صحيحها من سقيمها، وموصولها من مرسلها، ومرفوعها من موقوفها، وكشف عللها وآفاتها. وهذا المنهج لا تصمد أمامه الآثار، والمرويات التاريخية، والنصوص الزهدية، والتربوية، والمقاطيع الشعرية. فإنَّه قد وقع التساهل عند السلف في رواية وتناقل مثل هذه الأنواع من المرويات، ولم يتشدَّدوا في قبولها وروايتها.

وقد وقفت على كلام نفيس جداً لشيخ الإسلام ابن تيمية نسوقه بنصِّه لجلالته وأهميته.

يقول الإمام ابن تيمية: «قول أحمد بن حنبل: إذا جاء الحلال والحرام شدَّدنا في الأسانيد، وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد، وكذلك ما عليه العلماء من العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال، ليس معناه إثبات الاستحباب بالحديث الذي لا يحتج به، فإنَّ الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت إلا بدليل شرعي. ومَنْ أخبر عن الله أنه يحب عملاً من الأعمال من غير دليل شرعي فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، كما لو أثبت الإيجاب أو التحريم؛ ولهذا يختلف العلماء في الاستحباب كما يختلفون في غيره، بل هو أصل الدين المشروع.

وإنما مرادهم بذلك: أنْ يكون العمل مما قد ثبت أنه مما يحبه الله، أو مما يكرهه الله بنصٍّ أو إجماع، كتلاوة القرآن، والتسبيح، والدعاء، والصدقة، والعتق، والإحسان إلى الناس، وكراهية الكذب

والخيانة، ونحو ذلك[1]. فإذا روي حديث في فضل بعض الأعمال المستحبة وثوابها، وكراهة بعض الأعمال وعقابها فمقادير الثواب والعقاب وأنواعه إذا روي فيها حديث لا نعلم أنه موضوع جازت روايته، والعمل به[2]، بمعنى: أنَّ النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب، كرجل يعلم أنَّ التجارة تربح، لكن بلغه أنها تربح ربحاً كثيراً، فهذا إنْ صدق نفعه، وإن كذب لم يضره. ومثال ذلك الترغيب والترهيب بالإسرائيليات، والمنامات، وكلمات السَّلف، والعلماء، ووقائع العلماء، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي؛ لا استحباب ولا غيره. ولكن يجوز أن يذكر في الترغيب والترهيب، والترجية والتخويف.

فما عُلم حسنه أو قبحه بأدلةٍ الشرع فإنَّ ذلك ينفع ولا يضر، وسواء كان في نفس الأمر حقاً أو باطلاً، فما علم أنه باطل موضوع لم يجز الالتفات به، فإنَّ الكذب لا يفيد شيئاً. وإذا ثبت أنه صحيح أثبتت به الأحكام، وإذا احتمل الأمرين روي لإمكان صدقه، ولعدم المضرة في كذبه. وأحمد[3] إنما قال: إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في

---

(١) القسم الأعظم من مصنفات الحافظ ابن أبي الدنيا من هذا اللَّون، فهي ــ بمجموعها ــ إنما تعالج القضايا الزهدية، والتربوية، والتاريخية.

(٢) وعبارة الإمام ابن تيمية هنا تخصّ «الحديث المرفوع»، وهو لا يبلغ في جميع مصنفات ابن أبي الدنيا قرابة الثلث كحد أعلى، وبقية النصوص تتوزع بين الموقوفات والمقطوعات، والمقاطيع الشعرية المنتقاة، وأقوال العلماء السالفين الأثبات، التي تحتوي على فقههم وتصوراتهم الإيمانية، وشذ أن نجد في أسانيده كذاباً أو وضاعاً.

(٣) ابن تيمية ــ مجموع الفتاوى: ١٨/ ٦٥ ــ ٦٨.

الأسانيد. ومعناه: أنا نروي في ذلك الأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم. وكذلك قول مَن قال: يُعمل بها في فضائل الأعمال. إنما العمل بها العمل بما فيها من الأعمال الصالحة، مثل: التلاوة، والذكر، والاجتناب لما كره فيها من الأعمال السيئة.

ونظير هذا قول النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ في الحديث الذي رواه البخاري عن عبدالله بن عمرو: «بلغوا عني ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومَنْ كذبَ عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعدهُ من النار». مع قوله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ في الحديث: «إذا حدثَّكم أهلُ الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم». فإنه رخص في الحديث عنهم، ومع هذا نهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في التحديث المطلق عنهم فائدة لما رخّص فيه، وأمر به. ولو جاز تصديقهم بمجرد الإخبار لما نهى عن تصديقهم، فالنفوس تنتفع بما تظنّ صدقه في مواضع.

فإذا تضمنتْ أحاديث الفضائل الضعيفة تقديراً وتحديداً؛ مثل صلاة في وقت معين بقراءة معينة، أو على صفة معينة لم يجز ذلك؛ لأنَّ استحباب هذا الوصف المعين لم يثبت بدليلٍ شرعي، بخلاف ما لو روي فيه (من دخل السوق، فقال: لا إله إلا الله كان له كذا وكذا) فإن ذكر الله في السوق مستحب لما فيه من ذكر الله بين الغافلين، كما جاء في الحديث المعروف: «ذاكر الله في الغافلين كالشجرة الخضراء بين الشجر اليابس».

فأما تقدير الثواب المروي فيه فلا يضرّ ثبوته ولا عدم ثبوته. وفي مثله جاء الحديث الذي رواه الترمذي: (من بلغه عن الله شيء فيه

فضل، فعمل به رجاء ذلك الفضل، أعطاه الله ذلك. وإن لم يكن ذلك كذلك).

فالحاصل: أنَّ هذا الباب يُروى ويعمل فيه في الترغيب والترهيب، لا في الاستحباب، ثم اعتقاد موجبه، وهو مقادير الثواب والعقاب يتوقف عن الدليل الشرعي»[1].

والحق أني أميل إلى سحب منهج المحدثين في النقد إلى المرويات الموقوفة والمقطوعة، والأخبار التاريخية، والزهدية، والمقاطيع الشعرية ما دامت وصلتنا مسندة. فإنَّ حضور إسنادها يساعد في فحصها وتقييمها.

وقد وضعت ضوابط لهذا التوجه، فحرصت على الفرق بين المرفوع ــ من هذه النصوص ــ وغير المرفوع إلى النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ كما عملت على التمييز بين مرويات الحلال والحرام من غيرها ــ كمرويات الأخلاق، والآداب، والرقائق ــ في النقد والتمحيص.

وقد كان للحافظ الذهبي فضل السبق في استعمال هذا المنهج النقدي. فإنه توسع فيه إلى حدٍّ إخضاع جميع النصوص التاريخية لهذا المنهج. وهذا ظاهر بجلاء في كتابه الحافل «سير أعلام النبلاء»[2].

---

(١) ابن تيمية ــ مجموع الفتاوى: ١٨/ ٦٥ ــ ٦٨.

(٢) انظر تفصيل هذه المسألة في مقدمتنا على «كتاب الصمت وآداب اللسان»: ١٥١ ــ ١٥٢، طبعة دار الغرب الإسلامي ــ بيروت.

بيد أنني آثرتُ سلوك المنهج الأول للاعتبارات التي ذكرتها أولاً. وفي النفس رغبة أكيدة للعودة إلى هذه الآثار والأشعار مستقبلاً. فأقوم بنقدها نقداً علمياً دقيقاً يكشف عن درجاتها من حيث القبول والردّ. وعلى الله قصد السبيل، وعليه يتوكل المتوكلون، ولا حول ولا قوة إلاّ به.

وأرى من الجدير هنا أن أنقل كلام أستاذنا الدكتور أكرم العمري بخصوص هذه القضية، فإنه في غاية الجودة والموضوعية:

«ونظراً لأن المصادر المتعلقة بالحديث والعلوم الشرعية والتاريخ الإسلامي معظمها يسرد الروايات بالأسانيد، فلا بد من تحكيم قواعد علماء المصطلح في نقد هذه الروايات مع عدم التخلي عن الروايات التي لا تصل إلى مستوى الصحة الحديثية، ففي الأبحاث التاريخية تعتبر الروايات المسندة من طرق رواة لا يبلغون مستوى الثقات أفضل من الروايات والأخبار غير المسندة، لأن فيها ما يدل على أصلها، ويمكن من التحكم بنقدها وفحصها بصورة أفضل من الأخبار الخالية من المسند.

أما في الدراسات المتصلة بالعقيدة والشريعة فلا بد من الاعتماد فيها على الروايات والأحاديث الصحيحة ونقد وبيان الضعيفة منها، وستسلم في هذا الجانب أحاديث صحيحة على شرط المحدثين تكفي لبيان العقيدة وأحكام الشريعة، لأن المحدثين أولوا الأحاديث عناية كبيرة، وأحاطوا رواتها بدراسة دقيقة واسعة، واهتموا بطرق تحملها وأدائها، فإذا طبقت قواعدهم على الأحاديث فهي أهل لذلك لما بلغته من الدقة والاتقان.

أمـا اشتراط الصحـة الحـديثيـة في قبـول الأخبـار التـاريخيـة التي لا تمس العقيدة والشريعـة ففيه تعسف كثيـر، والخطر النـاجم عنه كبيـر، لأن الروايات التـاريخية التي دونهـا أسلافنـا المؤرخون لم تعـامل معـاملة الأحاديث بل تم التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تـاريخنا ستشكـل هوة سحيقـة بيننا وبين مـاضينـا ممـا يـولـد الحيـرة والضياع والتمزق والانقطاع.

إن تاريخ الأمم الأخرى مبني على روايات مفردة ومصادر مفردة في كثير من حلقاته، وهم ينقدون متون الروايـات فقط ويحللونها وفق معـايير نقدية تمكنهم من الوصول إلى صورة ماضيهم لعدم استعمال الأسانيد في رواياتهم التاريخية لأن الأسانيد اختصت بها الأمة الإسلامية.

لكن ذلـك لا يعني التخلي عن منهج المحـدثين في نقـد أسـانيـد الروايات التاريخية فهي وسيلتنا إلى الترجيـح بين الروايـات المتعارضـة، كما أنها خيـر معين في قبول أو رفض بعض المتـون المضطربـة أو الشاذة عن الإطار العام لسير تاريخ أمتنا، ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحـاديث غير الـروايات التـاريخية، وأن الأولى نالت من العناية ما يمكنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة»[1].

٧ ــ كمـا ضبطتُ المُتـونَ ضَبْطاً صحيحـاً، ولمْ أتوسَّـعْ في إيرادِ الشُّـروحِ والتعْليقاتِ والفـوائدِ، واكتفيتُ ببيـانِ الكلمةِ الغـريبـةِ التي قـد تصعبُ على القـارىء المثقَّف، وذلــك حتَّى لا نُثقِـلَ النَّص ونُغْـرِقَــهُ بالهوامِشِ غيرِ الضَّروريَّةِ، ولأنَّ الكتابَ جَمَعَ فأوعَى في بابه.

(١) أ.د. أكرم العمري ــ دراسات تاريخية: ٢٦ ــ ٢٧.

٨ ــ خرجت ما أمكنني تخريجه من آيات وأحاديث وآثار.

٩ ــ وفي ختام عملي صنعتُ فهارس شاملة لمادة الكتاب، وأعلامه.

وفي ختام عملي هذا أتوجه إلى الله ــ سبحانه وتعالى ــ الذي منَّ عليَّ بإنجازه على هذا الوجه. سائله ــ جلَّ ثناؤه ــ أن يوزعنا لشكر نعمته، وأن يتمَّ علينا فضله ورحمته وهدايته. وأن يزدنا من مننه وكرمه، فلا غنى لنا عن بركاته ونعمه. وأن يغفر لنا خطايانا، ويتقبل منا ما قدَّمناه، وأن يبارك لنا فيه، ويعمَّ النفع به إنه أكرم مسؤول، وأعظم مأمول، ولا حول ولا قوة إلَّا به. وصلَّى اللَّهُ على نبينا محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلّم تسليماً كثيراً.

وكتبه
نجم عبدالرحمن خلف
في ٢٨ محرم من عام ١٤٠٨ هجرية
الأردن ــ عَمَّان

صور من المخطوط
الذي اتخذناه أصلاً
في تحقيق هذا الكتاب


كتاب ذم البغي وما جاء فيه
أخبرنا الشيخ أبو الحسن عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن إبراهيم الهمداني رضي الله عنه
قال أخبرنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال
حدثنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب أخبرنا أبو الحسين علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران العدل قراءة عليه في المحرم
سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان
البرذعي قراءة عليه في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال حدثنا
أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال ثنا علي بن الجعد قال أخبرنا
شعبة عن عيينة بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة عن النبي
صلى الله عليه قال ما من ذنب أحرى أن يعجل الله عز وجل لصاحبه
العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي
حدثنا عبد الله قال حدثنا أحمد بن يوسف بن الصباح قال ثنا عبد الله بن وهب عن
أبي هانئ [illegible] يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه سيصيب أمتي
داء الأمم قالوا يا نبي الله وما داء الأمم قال الأشر والبطر والتكاثر
والتنافس في الدنيا والتباعد والتحاسد حتى يكون البغي ثم يكون الهرج
حدثنا عبد الله قال ثنا إسحاق بن إسماعيل قال ثنا سفيان بن عيينة قال حدثني
رجل من أشياخنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا فقال أنهاك عن
ثلاث لا تنقض عهدا ولا تعن على نقضه وإياك والبغي فإن من بغي عليه
لينصرنه الله عز وجل وإياك والمكر فإن المكر السيء لا يحيق إلا بأهله
ولهم من الله عز وجل طالب حدثنا عبد الله قال حدثنا [illegible]
قال ثنا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى أوحى
إلي أن تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض حدثنا عبد الله قال حدثني
[illegible] قال حدثني محمد بن الفرات قال [illegible] أبي إسحاق عن الحارث

الورقة الأولى من مخطوطة الكتاب



الورقة الثالثة من مخطوطة الكتاب



الورقة الأخيرة من مخطوطة الكتاب

كتاب
ذم البغي

تأليف

الإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد

ابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ

أخبرنا الشيخُ أبو الحسين عبدُ الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحماني - رضي الله عنه - قال: حدثنا الشيخُ الحافظُ أبو بكر أحمدُ بن عليّ بن ثَابِت الخَطيب البغدادي[1]، قال: أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد بن عبدالله بن بِشْرَان المعدل[2] قراءة عليه في ليال سبع

---

(١) الحافظ، العلم، المؤرخ الثقة، نشأته ووفاته ببغداد، رحل إلى بلاد عدّة في طلب الحديث. وكان فصيح اللهجة، عارفاً بالأدب، كثير المطالعة، له مؤلفات كثيرة قيّمة، من أشهرها «تاريخ بغداد» في (١٤) مجلد. وقد أصابه مرض قبل وفاته فأوقف كتبه، وفرّق جميع ماله في وجوه البرّ وعلى أهل العلم والحديث. توفي رحمه الله سنة ٤٦٣هـ. (السبكي ـ طبقات الشافعية: ١٢/٣، ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة: ٨٧/٥، ابن خلكان ـ وفيات الأعيان: ٢٧/١).

(٢) العالم، المعدّل، المسند، البغدادي، سمع منه البيهقي والخطيب البغدادي وغيرهما. وكان عدلاً وقوراً، روى شيئاً كثيراً على سدادٍ وصدقٍ وصحة رواية. كما قال الذهبي. وقال الخطيب: «كان تامّ المروءة، ظاهر الديانة، صدوقاً ثبتاً». توفي في شعبان سنة ٤١٥ هـ. (الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٩٨/١٢ ـ ٩٩، الذهبي ـ سير النبلاء: / ٣٠٩ ـ ٣١١، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٢٠٣/٣).

في المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي[٣] قراءة عليه في شوال من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا قال:

---

(٣) الحسين بن صفوان بن إسحاق، أبو علي البَرْذَعِيُّ الشيخ المحدِّث الثقة. صاحب ابن أبي الدنيا، وراوي كتبه. رافقه واستفاد منه. وهو الذي روى عنه كتاب «الصمت وآداب اللسان»، و«مجابي الدعوة»، و«الفرج بعد الشدّة»، و«ذم المسكر»، و«ذم الفحش»، و«ذم الغضب»، و«حسن الظن بالله»، و«اليقين»، و«الذكر» وغير ذلك كثير. (ابن خير الأشبيلي ـ فهرسة ابن خير: ٢٨٢ ـ ٢٨٣، الخطيب ـ تاريخ بغداد: ٣٤/٨، الذهبي ـ سير النبلاء: ٤٤٢/١٥، العبر: ٢٥٣/٢، ابن العماد ـ شذرات الذهب: ٣٥٦/٢ ـ ٣٨٣).

١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد[١]، قال: أخبرنا شُعْبَةُ[٢]، عن عُيَيْنَةَ بنِ عبدالرحمنِ[٣]، قال: سَمِعْتُ أبي[٤] يُحَدِّثُ عن أبي بَكْرَةَ[٥]، عن النبي ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قال: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى[٦] أَنْ

(*) حديثٌ صحيح.

(١) ابن عبيد الجوهري، البغدادي، ثقة ثبت، مات سنة مائتين وثلاثين.

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد، أبو بسطام الواسطي، ثم البصري، ثقة، حافظ متقن عابد. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، مات سنة ستين ومائة.

(٣) ابن الجَوْشَن الغطفاني، صدوق، مات في حدود الخمسين ومائة.

(٤) عبدالرحمن بن جَوْشَن الغطفاني، بصري ثقة.

(٥) اسمه: نفيع بن الحارث، صحابي جليل مشهور بكنيته، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة إحدى أو اثنين وخمسين.

(٦) أي أولى وأجدر وأحقّ أن يعجّل اللّه لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم.

يُعَجِّلَ اللَّهُ ـ عزّوجلّ ـ لِصَاحِبِهِ فيهِ العُقُوبَةَ في الدُّنيا ـ مع ما يَدَّخِرُ في الآخِرَةِ ـ من قَطِيعَةِ الرَّحِمِ[٧] والبَغْيِ»[٨].

* * *

---

(٧) أي قطع صلة ذوي الأرحام.

(٨) البغي: هو الظلم. وتجاوز الحدّ. يقال: بغى على غيره. أي استطال وظلم. قال تعالى: ﴿قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض﴾. وقال تعالى: ﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي﴾.

أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «المسند»: ٥/٣٦، والبغوي في «تفسيره»: ٤/١٧، و«شرح السنة»: ١٣/٢٦، وأورده التبريزي في «مشكاة المصابيح»، رقم (٤٩٣٢).

وأخرجه الأئمة بسند صحيح أيضاً بلفظ «ما من ذنب أجدر»، ومنهم:

البخاري في «الأدب المفرد»: رقم (٢٩) من طريق عينية به. وأبو داود في «سننه» (عون المعبود: ١٣/٢٤٤). كتاب الأدب، باب في النهي عن البغي، من طريق عينية به.

والترمذي في «جامعه» (تحفة الأحوذي: ٧/٢١٣ ـ ٢١٤) كتاب القيامة، باب حدثنا علي بن حجر، من الطريق المذكور وقال: «هذا حديث صحيح».

وابن حبان في «صحيحه» (موارد الظمآن: رقم ٢٠٣٩).

والحاكم في «المستدرك»: ٢/٣٥٦، ٤/١٦٢.

والبيهقي في «السنن الكبرى»: ١٠/٢٣٤ من الطريق المذكور.

وابن المبارك في «كتاب الزهد»: رقم (٧٢٤) من الطريق المذكور.

٢ ــ حدثنا محمدُ بنُ يُوسُف بن الصباح[١]، قال: حدثنا عبدالله بن وهب[٢]، عن أبي هاني الخَوْلاني[٣]، أَنَّ أبا سعيد الغفاري[٤] حَدَّثَهُ أنه سمع أبا هريرة[٥] يقول: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ يقول: «إِنَّهُ سَيُصِيبُ أُمتي داءُ الْأُمَمِ».

قالوا: يا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا دَاءُ الْأُمَمِ؟.

(*) إسنادٌ مقبول.

(١) الغضيضي، كان يتولى حمدونة بنت غضيض أم ولد الرشيد فنسب إليها. قال الخطيب: «كان ثقة»، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. (تاريخ بغداد: ٢٩٢/٣ ــ ٢٩٣، السمعاني ــ الأنساب: ١٥٨/٩).

(٢) ابن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة.

(٣) هو: حميد بن هاني، المصري، لا بأس به، وهو أكبر شيخ لابن وهب، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة.

(٤) مولى بني الليث، وقال الذهبي: «ما حدَّث عنه سوى أبي هاني الخولاني»، وكناه بأبي سعد، وتابعه ابن حجر. إلا أن المزي كناه بأبي سعيد، وقال: مولى بني الليث. ذكره ابن حبان في «الثقات». (الذهبي ــ الميزان: ٥٢٨/٤، ابن حجر ــ اللسان: ٥١/٧، المزي ــ تهذيب الكمال: ٣٤٠/١).

(٥) الدّوسي، الصحابي الجليل، حافظ الصحابة، مات سنة سبع وخمسين، وقيل غير ذلك وقد غلبت عليه كنيته فاشتهر بها.

قال: «الْأَشِرُ[٦]، والبَطَرُ، والتَّكَاثُرُ، والتَّنَافُسُ في الدنيا، (والتَّبَاغُضُ)[٧] والتَّحَاسُدُ، حتَّى يكونَ البَغْيُ، ثُمَّ يكونُ الهَرْجُ[٨]».

* * *

(٦) الْأَشِرُ: هو المَرِحُ المتَجبِّرُ. قال تعالى: ﴿سيعلمون غداً من الكذَّابُ الْأَشِرِ﴾.

(٧) في «الأصل»: (الساعم) والتصويب من «جمع الجوامع».

(٨) الهَرْجُ: هو الفتنة والاختلاط، وشدّة القتل وكثرته.

أورده الغزالي في «الإحياء»: ٣/١٨٤ والسيوطي في «جمع الجوامع»: ١/٣٠٠ والمتقي الهندي في «كنز العمال»، رقم (٣١٤١١)، (٣١٠٧٩)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا وابن النجار عن أبي هريرة.

٣ ـ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل[1]، قال: حدثنا سفيانُ بنُ عُيَيْنَةَ[2]، قالَ: حَدَّثني رَجُلٌ من (أشياخنا)[3] أنَّ النبيَّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ أَوْصَى رَجُلاً، فقالَ: «أَنْهَاكَ عن ثَلاثٍ: لا تَنْقُضْ عهداً، ولا (تُعِنْ)[4] على نَقْضِهِ، وإيَّاكَ والبَغْيَ فإنَّ مَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ ـ عزّوجلّ ـ. وإيَّاكَ والمَكْرَ؛ فَإِنَّ المَكْرَ السَّيِّءَ لا يَحِيقُ إلا بِأَهْلِهِ، وَلَهُمْ من الله ـ عزّوجلّ ـ طَالِبٌ».

* * *

(*) **إسنادٌ ضعيف، لم يسم ابن عيينة شيخه، وإن سَمَّاه فهو مرسل، وشيخ المصنف وابن عينية من رجال الصحيح. وله شاهد مرسل أيضاً أخرجه ابن أبي عمر في «مسنده».**

(١) الطَّالْقاني، أبو يعقوب، نزيل بغداد، يُعرف باليتيم، ثقة، مات سنة ثلاثين ومائتين أو قبلها.

(٢) أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة.

(٣) في «الأصل»: (من اساسا).

(٤) في «الأصل»: (تعين) والتصويب من «المطالب العالية».

أورده ابن حجر في «المطالب العالية»: ٣/١٤٠، رقم (٣٠٩٨) وعزاه إلى «مسند ابن أبي عمر» عن أبي زكريا الكوفي، عن رجل به مرفوعاً.

وأورده البوصيري في «الإتحاف»: ٣/٩٢ وسكت عليه.

٤ ـ حدثنا خَالِدُ بنُ خِدَاش[١]، حدثنـا عبدُاللَّهِ بنُ وَهب[٢]، عن عمـرو بنِ الحَـارِثِ[٣]، عن يـزيـد بنِ أبـي حَبيب[٤]، عن سِنَـانِ بنِ سَعدٍ[٥]، عن أَنَسِ بنِ مَالِـكٍ[٦]، قَالَ: قَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلّى اللَّه عليه وسلّم ـ: «إنَّ اللَّهَ ـ تبـارك وتعالى ـ أَوْحَىٰ إِليَّ أَنْ تَـوَاضَعُوا، ولا يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ على بَعْضٍ».

* * *

(*) إسنادٌ حسن.

(١) أبـو الهيثم المهلبـي مـولاهم، البصـري، صـدوق يخطىء، روى عنـه مسلم في الصحيح، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

(٢) الفقيه الحافظ، تقدم في (٢).

(٣) ابن يعقوب الأنصاري، مـولاهم، المصري، أبـو أيوب، ثقـة فقيه حـافظ، مات قبل الخمسين ومائة.

(٤) المصري، أبو رجـاء، واسم أبيه سـويد، ثقـة، فقيه، مـات سنة ثمـان وعشرين ومائة.

(٥) وقيل: سعـد بن سنان الكندي، المصري وقد صَـوَّب البخاري وابن يـونس أنه: سنان بن سعد. وهو صدوق.

(٦) الأنصـاري، الصحابـي الجليـل، خَـدَمَ النبـيَّ ـ صـلى الله عليـه وسلم ـ عشر سنين، مات سنة اثنتين وتسعين، وقد جاوز المائة.

أخـرجه مسلم في «صحيحـه»: ٢١٩٩/٤، كتـاب الجنـة، بـاب الصفـات التي يعـرف بها في الـدنيا أهـل الجنة وأهـل النـار، رقم (٦٤)، عن عيـاض بن حمـار مرفوعاً.

وابن ماجة في «سننه»: ١٤٠٩/٢، كتاب الـزهد، بـاب البغي، من نفس طريق المصنف، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» عنه: «إسناد حسن».

والبيهقي في «السنن الكبـرى»: ٢٣٤/١٠ كتاب الشهـادات، باب شهـادة أهـل العصبية، عن عياض بن حمار مرفوعاً.

٥ ــ حدثني محمدُ بنُ عَبَّاد بن موسى[١]، قال: حدثني محمدُ بنُ الفُـرَات[٢]، قال: حـدثني أبو إسحـاق[٣]، عن الحارث[٤]، عن[٥] علي ــ رضي اللَّهُ عنـه ــ قَـالَ: قَـالَ رسـولُ اللَّهِ ــ صلّى الله عليـه وسلّم ــ: «يَـا مَعْشَرَ المُسْلِمينَ احْـذَرُوا البَغْيَ فَإِنَّـهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَـةٍ هي أَحْضَـرُ من عُقُوبَةِ البَغْي».

* * *

(*) إسناد ضعيف جداً، لأن فيـه محمد بن الفـرات وهو متـروك، والحارث الأعـور وهو ضعيف، وبقية رجاله موثقون.

(١) العكلي، يلقب سندولا، صدوق يخطىء، وقيل: أن البخاري روى عنه.

(٢) التيمي، أو الجرمي، أبو علي الكوفي، كذَّبوه.

(٣) هـو: عمرو بن عبـدالله الهمداني، السَّبيعي، مُكْـثِر، ثقة عـابد، اختلط بـآخره، ماتَ سنة تسع وعشرين ومائة.

(٤) الحارث بن عبدالله الأعور الهمْداني، الحُوتي، الكوفي، أبـو زهير، صـاحب علي، كـذّبـه الشعبـي في رأيـه، وفي حـديثـه ضعف، وليس لـه عنـد النسـائي سـوى حديثين، مات في خلافة ابن الزبير. وقد وثّقـه ابن معين، والنسـائي، وأحمد بن صـالح، وابن أبـي داود، وتكلم فيـه الثوري، وابن المـديني، وأبو زرعـة، وابن عدي، والدارقطني، وابن سعد، وأبو حاتم وغيرهم.

(٥) / ٢أ.

أورده السيوطي في «جمع الجوامع»: ١ / ٩٧٩ من نفس الطريق المذكـور، وله بقيـة ساقها بطولها، وعزاه إلى ابن عساكر في «تاريخه». وأشار إلى ضعف إسناده.

٦ ــ حدثني عبدُاللَّهِ بنُ وَضَّاح الْأَزْدِيُّ[١]، قال: حدثنا يحيى بنُ يَمَان، عن أَشْعَث، عن جَعْفَر، عن سعيدِ بن جُبير: ﴿لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً في الْأَرْضِ﴾[٢].

قال: بَغْياً.

* * *

٧ ــ حدثني عليُّ بنُ الجَعْد[٣]، قال: أخبرنا قيسُ بن الرَّبيع، قال: أخبرنا الْأَعْمَشُ، عن مُجَاهِدٍ، عن ابن عَبَّاسٍ، قال: لَوْ بَغَى جَبَلٌ على جَبَلٍ لَجَعَلَ اللَّهُ ــ عزَّوجلَّ ــ البَاغِي مِنْهُمَا دَكّاً[٤].

* * *

(١) أبو محمد الكوفي، مقبول، مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) سورة القصص: ٨٣.

(٣) الجوهري، ثقة، تقدم في (١).

(٤) دَكَّ يَدُكُّ دَكّاً. يقال: دَكَّ البناءَ: هَدَمَهُ حتى سَوَّاه بالأرض. قال اللَّهُ تعالى: ﴿كَلَّا إذا دُكَّتِ الأرضُ دَكّاً دَكّاً﴾.

٨ ـ قـالَ عليُّ بن الجَعْـد[١]: أخبـرني عثمـانُ بن زُفـر[٢]، عن رَجُلٍ مِنْ بني هاشم، عن رجـلٍ مِنْ أهلِ اليَمَـامَة، عن أبيـهِ، عن جَدِّهِ ـ وَقَدْ أَدْرَكَ الجَاهِليَّةَ ـ قال: نَقِفُ في الجَـاهِلِيَّةِ في المَـوْقِفِ يوم النَّحْـر فَنَسْمَـعُ بالمَـوْقِفِ في الجَبَلِ صَـوْتَاً ـ مِنْ غَيْـرِ أَنْ نَرَى شَيْئَـاً ـ صَـائِحـاً يَقُولُ:

البَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُحِلُّهُمْ
دَارَ المَذَلَّةِ، والمَعَاطِس رُغَّمُ

* * *

٩ ـ حدثني عبدُاللَّهِ بنُ أشهب التميميُّ[٣]، عن أبيـهِ قَالَ: كَـانُوا يَقِفُونَ في الجَاهِلِيَّةِ بالمَوْقِفِ، فَيَسْمَعُونَ صَوْتاً مِنَ الجَبَلِ:

البَغْيُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَيُحِلُّهُمْ
دَارَ المَذَلَّةِ، والمَعَاطِس رُغَّمُ

فَيَطُوفونَ بالجبل فلا يَرَونَ شَيْئاً، وَيَسْمَعُونَ الصَّوْتَ بذلك.

* * *

(١) تقدم في (١).

(٢) ابن مُزاحم التيمي، أبو زفر الكوفي، صدوق، مات سنة ثمان عشرة ومائتين.

(٣) لم أجد مَنْ ذكره، وقد روى عنه المصنف في «كتاب إصلاح المال»، رقم (٤٦٨).

١٠ ـ حدثني مُحَمَّدُ بن صَالحٍ القُرَشِيُّ[١]، قال: أخبرني أبو اليقظان عَامِرُ بنُ حَفْص[٢]، قالَ: حدثني جُوَيرية بن أَسْمَاء، عن عبدِاللَّهِ بن مُعَاوية الهاشميِّ أَنَّ عبدَالمُطَّلِبِ جَمَعَ بنيه عندَ وَفَاتِهِ ــ وهم يومئذ عَشْرَةٌ ــ وأمرهم[٣] ونهاهم، وقال: إِيَّاكُمْ والبَغْي، فواللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ ــ عزَّوجلَّ ــ شَيْئَاً أعْجَل عُقُوبة من البَغْي. ولا رَأيتُ أحداً بَقِيَ على البَغْي إلا إخوتكمْ من بني عبدِ شَمْس.

* * *

(١) ابن مهران البصري، أبو حصون النطّاح، أبو التيّاح، أخباري، صدوق، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

(٢) هو العجيفيُّ. ولم أجد مَنْ ذكره.

(٣) في المطبوعة من «تاريخ ابن عساكر»: (فأمرهم).

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ص ١٥٨ ــ ١٥٩ قسم (عبدالله بن مسعود ــ عبدالحميد بن بكار) من طريق المصنّف به.

١١ ـ حدثني محمدُ بنُ صَالحٍ[١]، قال: أخبرني أبـو اليقظان[٢] عن محمد بن عَائِشَة، قَال: كانَ في قريشٍ ثَـلاَثَةُ أَبْيَـاتٍ يُعْرَفُـونَ بالبغي فَهَلَكُــوا سـواء، سبيعــة[٣] من بني تيم بن مُـرَّة؛ الــذين يقـولُ لهـم ابن جدعان:

إذا ولــد الــسـبـيـعــة أفــردونــي
فَــأَيّ مــراد رائــده أرودُ
وَاقْــعُــدُ بَــعْــدَهُــمْ فَــرْداً وَحِــيــداً
وَقَــدْ ذَهَــبَ الــمــصــالــيــب الأســودُ

وبنوا عطيـة من بني عمرو بن هصيص، رَهْطُ قيس بن عـدي، من بني سهم[٤]؛ الذين يقول لهم[٥] أبو طالب:

لَـقَــدْ سـفـهـت أحــلامُ قــومٍ تـبـدلــوا
بـي حـلـف فـيـصـا بـنـا والـغـبـاطـلِ

وأَمَّا البيتُ الثَّالِثُ: فبنوا السباق بن عبد الدار بن قُصَي[٦]، كانت تكون الجناية على غيرهم فيطلبوها بِعِزِّهِمْ، حتى هلكوا، فقال الشاعر:

إنْ كُـنْـتَ تَـسْــأَلُـني عـن دار مــكــرمــة
فـتـلكَ دارُ بــنـي الـسـبــاق بــالــسَّـنَــدِ

---

(١) القرشي، المتقدم آنفاً.
(٢) هو: عامر بن حفص، المتقدم آنفاً.
(٣) انظر النص رقم (١٨) و (٢١) فقد اشتملا على تفصيل عن بني السبيعة.
(٤) انظر النص رقم (٢١) فإنه اشتمل على تفصيل بغي المقاييس.
(٥) /٢ب.
(٦) انظر النص رقم (٢١) فإنه اشتمل على تفصيل بغي بني السباق.

١٢ ــ أخبرني العباسُ بنُ هِشَام بن محمدٍ(١)، عن أبيـهِ(٢)، عن جَـدِّهِ(٣)، عن أبـي صالـحٍ، قَالَ: ذُكِـرَ البَغْيُ عند ابنِ عَبَّـاسٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إنَّ أَوَّلَ من أهلكه البَغْيُ بعـد ابن آدم لأياد بن نـزار(٤)، وبطنـان

(١) الكلبي. من الرواة عن أبيه، وقد روى عنه ابن أبي الدنيا في العديد من كتبه. فروى عنه هنـا، وفي «كتاب العيـال»: ٤٢، ٢٦٥، ٣٤٥. وفي «كتاب إصـلاح المـال»: ١٢٣، وفي «كتـاب الحلم»: ٣٠، ٥٣، و«ذم المسكـر»: ١٢، ١٣، ١٤. ولم أجد من ترجمه إلا أن المؤرخين ذكروه في جملة ترجمة أبيه. انـظر (مصادر ترجمة أبيه).

(٢) هشام بن محمد بن السـائب، أبو المنـذر الكلبـي، صاحب النسب ومن العـارفين بـالتـاريخ وأخبـار العـرب وأيـامهـا كـأبيـه محمـد بن الســائب، لـه أكـثر من (١٥٠) مصنفاً. قال أحمد بن حنبل: «هشـام بن محمد بن السـائب الكلبـي، من يحـدث عنه؟! إنمـا هو صـاحب نسب وسمـر. مـا ظننت أن أحـداً يحـدث عنـه» وضعفه كثير من الحفاظ. انظر (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٤/٤٥ ــ ٤٦، ابن خلكـان ــ وفيـات الأعيـان: ٢/١٩٥ ــ ١٩٦، ابن حجـر ــ لســان الميـزان: ٦/١٩٦ ــ ١٩٧).

(٣) هو: محمد بن السائب الكلبي. ستأتي ترجمته في (١٣).

(٤) وهو إياد بن نزار بن معد بن عدنان، وقد ولي الكعبة، ثم تولاها بعـده بنوه. فلما طغوا وبغوا سلّط اللّه عليهم مضراً فأخرجتهم من الحرم، فـظعنوا قبـل المشرق. إلا أنهم قبل أن يرحلوا ــ وقد أمهلتهم مضر ثلاثاً ــ حسدوا مضراً أن تلي الركن الأسود، فحملوه ــ أي الحجر الأسود ــ على بعير وفرّوا به. فبركَ البعير ولم يقم، فحاولوا معـه عبثاً. فلما رأوا ذلـك بحثوا لـه تحت شجرة فـدفنوه، ثم ارتحلوا من ليلتهم. وافتقدت مضر الركن بعد يومين فعظم في نفسهـا، ثم تخلوا عن حجابـة البيت لخزاعة على أن يدلـوهم على الـركن. فدلتهم عليـه امرأة من بني خـزاعة، رأت بني إياد حين دفنوه. وقد أزيل الحجر الأسـود من موضعـه غير مـرة من قبل جرهم، وإياد هذه، والعمالقة، وخزاعة، وكذا في سنة ٣١٧هـ إذ قلعه القـرامطة من مـوضعه وذهبـوا به إلى البحـرين، وبقي هنـاك إلى عـام ٣٣٩هـ حيث أعـاده =

من الأشعريين، يقال لأحدهما: الأيسر، وهو الحنيك ابن الجماهر بن الأشعر بن أدد، والآخر ذخران بن ناحية بن الجماهر بن الأشعر.

قَالَ: وَعُمِّرَ الأيسرُ عُمُراً طويلاً حتى ولد له عشرون ذكراً، لكلِّ ذكرٍ منهم عشرون ذكراً.

قال: وذخرانُ بنُ ناحية بن أخِ الحنيك قد أَتَمَّ له سبعون سنة لا يولد له ولد.

قال: فَجَلَسَ ذخران مع الحنيك لسكت[5] فواللّهِ مالكَ مِنْ ولدٍ وَلَقَدْ ذَهَبَ عمرُكَ ومالكَ من عددٍ.

قَالَ: فقام ذخران مغضباً قد أحفظه ما قال الحنيك. وقال ذخران في ذلك:

إن يَكُ أَيْسَرُ أَمْسَى ثَرِيًّا　　فَمَا لي بابنِ نبت مِنْ ثَراءِ

قَالَ: فأتى ذخران في المنام فقيل له: تَمَنَّى؟.

فَقَالَ: أَتَمَنَّى العَدَدَ، والبَسَالَةَ في الولد.

قَالَ: فَعَاشَ حتى ولد له عشرون ذكراً، لكلِّ ذكرٍ منهم عشرونَ ذَكَراً. ودرج ولد الحنيك فماتوا، وصار العدد في ولد ذخران.

قَالَ هِشَامٌ[6]: وكانَ يُقَالُ: للأشعر نبت. فذلك قوله:

فما لي بابن نبت مِنْ ثَرَاءِ

= الخليفة العباسي المطيع لله إلى مكانه، وضع له طوقاً من فضة أحكمه به. انظر (تقي الدين الفاسي ـ شفاء الغرام: ١/٣١٠ ـ ٣١٥، والعقد الثمين: ١/١٣٧ ـ ١٣٨، والأزرقي ـ تاريخ مكة: ١/٣٤٦ الهامش).

(٥) كذا في «الأصل»؟.

(٦) هو: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، أحد رجال الإسناد.

١٣ ــ حدثنا العَبَّـاسُ بنُ هِشَامٍ(١)، عن أبيـهِ، عن جَدِّهِ(٢)، عن أبـي صَـالحٍ(٣)، عن ابنِ عَبَّـاسٍ، قال: بَلَغَ مِنْ بَغْي أيـاد بن نزار على مُضَر وَرَبِيعَةَ إبني نزار أنه كان يولد لأياد أكثر مِنْ عشرينَ مـولود، ولا يُـولَدُ لربيعةَ ومضرَ في الشَّهْر إلاَّ واحداً. وَكَثُرَتْ أياد وَزَيَّلُوا(٤)؛ حَتَّى ملـؤُا تِهَامَةَ.

قَالَ: فَبَلَغَ مِنْ بَغْيِهِمْ أنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَضَعُ سَهْمَهُ على بـاب الربعيِّ والمُضَريِّ فيكونُ الأَيَاديُّ، أحقّ بمسّهِ مِنْهُ.

قَـالَ: وَكَانَ منهم شيـخٌ قـد أُمْهِـلَ في العُمْـرِ، وكـان يَكْـرَهُ كَثيـراً مِمَّا يَصْنَعُونَ. فقـالَ لهم: ياقـوم إنَّكُمْ واللَّهِ ما لكم على إخـوانكمْ فَضْلٌ في النَّسَبِ. إنَّ الأبَ لـواحـد، وإنَّ الأُمَّ لـواحـدةٌ، ولكنكم أكثـرُ عـدداً وسرفاً، فانتهوا، فإني أَخَافُ أَنْ يُنْزِلَ اللَّهُ ــ عزَّوجلَّ ــ فيكم نقمة.

قَـالَ: فَتَمَادَوا، فَسَلَّطَ اللَّهُ عليهم دَاءً يقـالُ له: النخـاع(٥). فَجَعَلَ يَقَعُ فيهم، فيموتُ في اليومِ واللَّيلَةِ عَالَمٌ(٦).

---

(١) تقدم في (١٢).

(٢) هـو: محمد بن السـائب الكلبـي، أبـو النضر الكـوفي، النَّسَّـابـة، المفسر، متهم بالكذب، مات سنة ست وأربعين ومائة.

(٣) هو: باذام، مولى أم هانى، ضعيف، مدلس.

(٤) تزيَّلوا، تَزَيُّلاً، وتزييلاً، وَتَزَايَلُوا تَزَايُلاً: تفرقوا. والمعنى أنهم من كثرتهم ووفرتهم تفرقوا وتشعبوا متوسعين حتى ملؤا تِهامة. والله أعلم.

(٥) كذا في «الأصل» ولعلها نوع من الـدّواب الشبيهة بـالنغف كتلك التي سلطها الله على «جُرْهُم» حـين بغوا في مكـة فهلك منهم ثمانـون كهلاً في ليلة واحـدة سوى الشبـاب، حتى جلوا عن مكـة إلى إضَم. انـظر: (تقي الـدين الفـاسي ــ شفـاء الغرام: ١/٦٠٢ و٦٠٤).

(٦) /٣أ.

١٤ ــ حدثنا العَبَّاسُ[١]، عن أبيهِ، عن جَدِّهِ، عن معاويةَ بنِ عميرةَ بن بحوش الكِنديِّ، عن ابن عَبَّاسٍ، قَالَ: فَسُمِعَ[٢] منادي يُنَادِي في بعض الليل: يا معشرَ إياد قد عنتم في الفساد، فالحقوا بأَرْضِ سدادٍ، فَلَيْسَ إلى تهامة مِنْ مَعَادِ.

فقالَ لهم الشيخُ: قَد نهيتكم. فواللَّهِ لَا يَزَالُ هذا البلاءُ فيكم، وتلحقوا خب أمرٍ[٣].

---

(١) هو: العباس بن هشام بن محمد الكلبي، تقدم في (١٢).

(٢) هذا النص مُتَمِّمٌ لما سبقه.

(٣) كذا في «الأصل»!! وهذا التنبيه إلى مغبة البغي والبطر من هذا الشيخ الحكيم لبني إياد بن نزار، جرى مثله لقبيلة جُرْهُم، فإنَّ جرهما لما استخفت بأمر البيت والحرم، وارتكب أهلُها أموراً عظاماً، وأحدثوا فيها المظالم، وما لم يكن. قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث خطيباً، ينهاهم ويذكرهم، فكان في جملة ما قال لهم: يا قوم احذروا البغي فإنه لا بقاء لأهله. قد رأيتم مَنْ كان قبلكم من العماليق، استخفوا بالحرم فلم يعظموه، وتنازعوا بينهم واختلفوا فسلطكم الله عليهم فأخرجتموهم، وتفرقوا في البلاد. فلا تستخفوا بحقِّ الحرم، وحرمة البيت؛ بيت الله، ولا تظلموا من دخله، أو جاءه معظماً لحرمته. أو جاء بائعا لسلعته، ومرتعياً في جواركم. فإنكم إن فعلتم ذلك تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار، حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل الحرم، ولا على زيارة البيت الذي هو لكم حَرَم وأمن، والطير تأمن فيه.
فقال قائل منهم ــ يقال له الأجدع ــ: من الذي يخرجنا منه؟ ألسنا أعز العرب، وأكثرهم رجالاً وأموالاً وسلاحاً؟
فقال مضاض بن عمرو: إذا جاء الأمر بطل ما تقولون.
فلم يقصروا عن شيء مما كانوا يصنعون حتى أخرجوا من مكة، وأهلكهم البغي. =

ثم قَالَ: فَخَرَجُوا مِنْ تِهَامَةَ فافترقوا ثلاثَ فِرَقٍ، فَنَزَلَتْ فرقةٌ مَعَ بني أَسَد بن حرامة بذي طوى. وهي أقلُّ الفِرَقِ.

وافترقتْ فِرْقَةٌ أخرى فلحقوا بعين أباغ. وهي أكثر الفريقين، وَرَحَلَ الجمهور الآخر حَتَّى نَزَلوا سنداً. فَرُفِعَ ذلكَ البلاءُ عنهم، وزبلوا هناك، وكثروا. فمكثوا في ذلكَ للعددِ حَتَّى غزاهم نوشِروانَ بنُ قباد في سامراته فَأَبَادَهُمْ.

* * *

= انظر: تقي الدين الفاسي ـ شفاء الغرام: ١/٥٨٠ ـ ٥٨١، و ٥٩٤ وما بعدها. و «العقد الثمين»: ١/١٣٢.

١٥ ــ حدثنا العباس بن هشام بن محمد، قال: حدثني هشامُ بنُ محمدٍ، قَالَ: حدثنا المعروفُ بن خَرَّبُوذ[١]، قال: كانت بنو سهم بن عمرو أَعَزَّ أهل مكة، وَأَكْثَرُ عَدَداً. وَكَانَتْ لهم صَخْرَةٌ عندَ الجَبَلِ الذي يُقَالُ له مُسْلمٌ. فكانوا إذا أرادوا أَمْراً نَادَى مُنَادِيهِمْ: ياصباحاه[٢]. ويقولون: أصبح ليل.

فتقولُ قُريشٌ: ما لهؤلاء المياشيم؟! ما يريدون؟ وساسمون[٣] بهم.

وكانَ منهم قومٌ يُقَالُ لهم: بنو العيطلة. وكانَ الشَّرَفُ والبَغْيُ فيهم. وهي العيطلة بنت مالك بن الحارث مِنْ بني كِنَانَةَ ثم من بني سبوق بن مُرَّة. تَزَوَّجَها قيس بن عدي بن سعد بن سهم، فَوَلَدَتْ لَهُ الحارثَ، وحذافةَ. وكانَ فيهم الغَدْرُ والبَغْيُ. فَقَتَلَ رَجُلٌ منهم حَيَّةً فَأَصْبَحَ ميتاً على فراشه.

قال: فغضبوا، فقاموا إلى كلِّ حَيَّةٍ في الدَّارِ فَقَتَلُوهَا، فَأَصْبَحَ عِدَّتُهُمْ موتى على فُرُشِهِمْ، فتتبعوهم في الأَوْدِيَةِ والشِّعَابِ فقتلوهم، فأصبحوا وَقَدْ مَاتَ منهم بِعِدَّةِ مَنْ قَتَلُوا من الحَيَّاتِ. فَصَرَخَ صَارِخٌ منهم: ابرزوا لنا يا معشر الجِنِّ.

---

(١) المكي، مولى آل عثمان، صدوق ربما وهم. وكان أخبارياً، علاَّمة.

(٢) في «الأصل»: (يا صاحباه).

(٣) كذا في «الأصل»!!

قَالَ: وَهَتَفَ هَاتِفٌ، فقال:

قَـالَ سَـهْـمٌ: قـتـلتـم عُـتُـوّاً
فـصـحـنـاكـم بـمـوتٍ ذَرِيـعِ
قَـالَ سَـهْـمٌ كَـثَـرْتُـمْ فَـبَـطَرْتُـم
وَالـمَـنَـايَـا تَـنَـالُ كُـلَّ رَفـيـعِ

قَالَ: فَنَزَعُوا. فَكَفُّوا وَقَلُّوا.

* * *

١٦ ــ قَالَ الكَلْبِيُّ[١]: فيهم نَزَلَتْ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُم المَقَابِرَ﴾[٢]. جَعَلُوا يَعُدُّونَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.

قَـالَ ابنُ خَرَّبُـوذ[٣]: جَعَلُوا يَعُدُّونَ مَنْ مَـاتَ مِنْهُمْ أيـامَ الحَيَّـاتِ. وهـذا قَبْلَ الـوَحْي أَيَّامَ الحَيَّـات؛ وذلك أَنَّـهُ وَقَعَ[٤] بينهم وبين بني عبـد مَنَـافِ بن قُصي شرٌ، فقـالوا: نحنُ أعـدّ منكم. فَجَعَلوا يَعُدُّونَ مَنْ مَـاتَ مِنْهُمْ بـالحَيَّاتِ. فَنَـزَلَتْ هذه الآيـة فيهم على لِسَانِ مُحَمَّـدٍ ــ صلّى اللَّهُ عليه وسلَّم ــ.

* * *

(١) هو محمد بن السائب، تقدم في (١٣)، وكان عالماً بالتفسير.

(٢) سورة التكاثر: ١ ــ ٢.

(٣) هو: معروف بن خربوذ الأخباري الصدوق، تقدم في (١٥).

(٤) /٣ب.

١٧ ـ حدثني العَبَّاسُ بنُ هِشَامٍ، قال: حدثني هِشَامُ بنُ محمدٍ، قَالَ: حدثنا أبو محمد الموهبيُّ، عن شيخٍ من أَهْلِ مَكَّةَ من بني جمح، عن أَشْيَاخِهِ. قَالَ: كَانَ أولُ مَنْ أَهْلَكَهُ البَغْيُ بمَكَّةَ من قُرَيشٍ بنو السَّبَّاق بن عبدالدَّار[١] فَلَمَّا طَالَ بغيهم سَمِعُوا صَوْتاً مِنْ جَوْفِ اللَّيل على أبي قبيس[٢]، يقولُ:

أَبْطَرَ البغي بني السَّبَّاق إنهم
عَمَّا قليل فَلاَ عينٌ ولا أَثَرُ
هذي إياد وكانوا أَهْلَ مأثرة
فَأُهْلِكَتْ إذ بَغَتْ ظلماً على أَثَرُ

فَمَكَثُوا سَنَةً ثُمَّ هَلَكُوا فَلَمْ يَبْقَ منهم عَيْنٌ ولا أَثَر إلَّا رَجُلاً واحِداً بالشَّامِ له عَقِبٌ.

* * *

(١) السباق بن عبدالدَّار، بطن من قصي بن كلاب، من العدنانية. والسباق هذا هو أخو عبد مناف.
انظر (القلقشندي ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٣٣٦).

(٢) هو: جبل أبي قبيس، كان بعض العلماء يقول: إنه أفضل جبال مكة، حتى إنه فضله على حَرّاء، وعَلَّلَ ذلك بكونه أقرب الجبال إلى الكعبة. ولكونه كان يكثر إتيانه للعبادة، ويقيم فيه لأجلها شهراً في كلِّ عام. وفيه أكرمه الله بالرسالة. ولم يتفق له ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ مثل ذلك في جبل سواه. ومن فضائل جبل أبي القبيس أنه كان يدعى الأمين؛ لأن الحجر الأسود استودع فيه زمن الطوفان: فلما بني إبراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ البيت نادى أبو قبيس: الركنُ مني بمكان كذا وكذا. ومن فضائله: أن الدعاء فيه مستجاب. ويقال أن فيه قبر آدم ـ عليه السلام ـ.
انظر (تقي الدين الفاسي ـ شفاء الغرام: ١/ ٤٤١ ـ ٤٤٦).

١٨ ــ حدثني العَبَّاسُ بنُ هِشَامٍ، عن أبيهِ، عن معروفُ بنُ خَرَّبُوذ، قَالَ: بغى بعدهم بنو لسبيعة وهي السبيعة بنت اللاحب بن دبنبة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن، تزوجها عبدُ مناف بنُ كعب بنِ سعد بن عمرو بنِ مُرَّة بنِ كعبِ بن لُؤَيٍّ، فَوَلَدَتْ خَالِداً، وهو السوفي من ولده أبو العشم. وكانَ السوفي عارِماً، صاحب بغيٍ وشرٍ. وكانَ أبو العشماليين حل ذراع العامرية بعكاظ.

قَالَ: فكثر بَغْيُهُمْ، فسمعوا صَوْتاً باللَّيلِ على جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ يقولُ:

قُلْ لبني السَّبيعةِ قَدْ بغيتُمْ
فذوقوا غبَّ ذلكَ عن قليلِ
كما ذاقت بنو السباق لمّا
بغوا والبغي مَأْكَلُهُ وبيلُ

قَالَ: فتناهوا عن ذلكَ فلهم بقية.

ولخالدٍ تقولُ أُمُّهُ السبيعة:

أبنيَّ لا تظلمْ بمكَّةَ لا الصغير ولا الكبير[1]

* * *

(١) ستأتي هذه القصيدة بطولها في (٢١).

١٩ ــ حدثنا محمدُ بنُ عَبَّاد بنِ موسى[١]، حدثني عَمِّي خليفةُ بنُ موسى[٢]، عن شَرْقيِّ بنِ قُطامي[٣]، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ ــ رضي اللَّهُ عنها ــ لَقَدْ عَرَفْتُ أهلَ بيت من قُرَيْشٍ، أهلَ بيتٍ لا يُوصمون في نَسَبهم، ما زال بهم عرامهم وبغيهم على قومهم حَتَّى أَلْحَقَ بهم ما ليسَ فيهم، وَرُغِبَ عنهم، واستهجنوا وإنهم لأصحي[٤].

وأهل بيت كانوا يُوصَمُونَ في[٥] أنسابهم، فما زال بهم حلمُهُمْ على قومهم، وحرصهم على مسارهم حتى صُحِبُوا، ورُغِبَ إليهم، وكانوا أصحاء.

* * *

(١) صدوق، تقدم في (٥).

(٢) ابن راشد العكلي، الكوفي، مستور.

(٣) مؤدب الخليفة المهدي، يروي عن مجالد، ضعفه زكريا الساجي، وهو لم يدرك عائشة.

(٤) كذا في «الأصل»!!.

(٥) / ٤أ.

٢٠ ـ حدثني محمدُ بنُ صالحٍ القُرَشِيُّ[١]، قال: حدثني أبو اليقظان عامرُ بنُ حَفْصٍ العجيفي، قَالَ أخبرني الفضيلُ بن سليمان العجيفيُّ، عن لبطة بن الفرزدق، عن الفرزدق[٢]؛ أنَّ قيسَ بنَ عاصمٍ كَانَ لَهُ ثلاثةٌ وثلاثون ابناً، وَكَانَ يَنْهَاهُمْ عَنِ البَغْي، ويقولُ: إنَّهُ واللَّهِ مَا بَغَى قَوْمٌ قطّ إلاَّ ذُلّوا. ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ من بنيه يَظْلِمُهُ بَعْضُ قَوْمِهِ فينهى إخْوَتَهُ أن يَنْصُرُوهُ مَخَافة البَغْي.

* * *

---

(١) أخباري صدوق، تقدم في (١٠).

(٢) أبو فراس الشاعر، واسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي، البصري، كان له أثر طيب في اللغة، ولذلك قيل: لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. انظر (ابن خلكان ـ وفيات الأعيان: ٢/١٩٦، المرصفي ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل: ١/١١٤، ٢/٧٨ ـ ٧٩، ٣/٥٥ ـ ٥٦).

٢١ ــ حدثنا سعيد بنُ يحيى الأمويُّ[١]، قال: أخبرني عليُّ بنُ المغيرة، عن أبي عبيدة مَعْمَر بنِ المُثَنَّى[٢]، قَالَ: كَانَ أَوَّلُ بَغْي كان في قُرَيْشٍ بمَكَّةَ؛ أَنَّ المَقَايِيس ــ وَهُمْ بنو قيس من بني سهم ــ تباغوا فيما بَيْنَهُمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ ــ عزَّوجلَّ ــ فأرَةً على ذُبَالَةٍ[٣] فيها نارٌ، فَجَرَّتْهَا إلى خِيَامٍ لهم، فَاحْتَرَقُوا.

ثُمَّ كَانَ ظلمُ وبغيُ بني السَّبَّاق بن عبدالدار بن قُصَي فَبَعَثَ اللَّهُ عليهم الفَنَاءَ.

فقالت سبيعةُ بنتُ لاحب بن دبنبة بن خزيمة بن عوف بن نصر بن معاوية.

وقالَ الكَلْبِيُّ: بنت الأحب بن دبنبة، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم[٤] بن مرة، فقالت لابنٍ لها ــ يُقالُ له خَالِدٌ، وكَانَ

---

(١) سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة، ربما أخطأ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين.

(٢) التيمي، البصري، النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة. قال ابن قتيبة: كان يبغض العرب، وصنف في مثالبهم كتباً، ولما مات لم يحضر جنازته أحد لشدة نقده معاصريه. ولهذا عدَّ من الشعوبية. له قرابة مائتين مصنفاً. توفي بالبصرة سنة تسع ومائتين. انظر (الذهبي ــ تذكرة الحفاظ: ١/٣٣٨، السيوطي ــ بغية الوعاة: ٣٩٥).

(٣) ذُبَالَةٌ: الذُبالةُ هي الفَتِيلَةُ جمعها: ذُبَالٌ.

(٤) في نص (١٨): (بن عمرو) ولم يذكر (تيم) هناك.

بهِ رهقٌ، فَحَذَّرَتْهُ مَا لَقِيَ المقاييسُ، وبنو السَّبَّاقِ(٥):

أبـنـي لا تَـظْلِمْ بِـمَـكَّـةَ ... لَا الـصَّـغِـيـرِ وَلَا الـكَـبِـيـرِ
وَاحْـفَـظْ مـحـارمـهـا وَلَا ... يـغـررك بـالـلَّـهِ الـغـرورِ
أبـنـي مَـنْ يـظلم بـمـكَّـة ... يَـلْقَ أَطْـرَافَ الـشُّـرُورِ
وَالـلَّـهُ آمـن وَحْـشَـبـهَـا ... والـطـيـر يعـقـل فـي ثـبـيـرِ
وَلَـقَـدْ أَتَـاهُـمْ تُـبَّـعٌ ... وكـسـا بـنـيـتـهـا الـحـبـيـرِ
والـفـيـل أهـلـك حـبـشـه ... يُـرمـونَ فـيـهـا بـالـصُّـخُـورِ
فَـاسْـمَـعْ إذا جَـرَّبْـتَ ... وَافْـهَـمْ كَـيْـفَ عـاقـبـة الْأُمـورِ

* * *

(٥) انظر ما تقدم في (١٨).

٢٢ ـ وقـالت[١] في هـلال بني قيس السهميين تُخَـاطِبُ ابنهـا خَالِداً:

أَلاَ لَـيْـتَ شِـعْـري عـن مـقـيس وأهـلهـا
أأفْـلَـتَ مـنـهـمُ فـي الـمَـحَـلَّةِ وَاحِـدُ
أَم الـدَّارُ لَمْ تخطىء مِنَ القَـوْمِ واحـداً
وكـلّهـم ثَـاوِي إلـى الـتُّـرْبِ خَـالِـدُ
لَـعَمْـرُكَ[٢] لاَ أَنْـفَـكُّ أبـكـيـكَـهُـم بـهـا
حَـيَـاتـي مـا عـشـنـا ولـلشَّـرِّ زَائِـدُ

قَالَ: وزادنا الفَضْلُ بن غانم[٣]، عن سَلَمَةَ[٤]، عن ابنِ إسحاقٍ[٥]:

وكـلهـمْ قَـدْ كَـانَ دُنْـيَـا لِـقَـوْمِـهِ
وَكُـلُّهُـمْ لَـوْ عَـاشَ فـي الـنَّـاسِ وَالِـدُ

* * *

(١) أي سبيعة بنت لاحب. والرواية معطوفة على ما قبلها بنفس الإسناد.
(٢) /٤ب.
(٣) الخزاعي، كان قاضياً على الري لهارون الرشيد. وعاش إلى ما بعد العشرين ومائتين. ولم يجب إلى فتنة خلق القرآن، كما تولى القضاء بمصر حيناً. قال يحيى بن معين: ليس بشيء. قال الذهبي: ومشاه غيره. وقد روى عنه المصنف في «الإشراف على منازل الأشراف»: ١٣٨. انظر (الذهبي ـ المغني: ٢/٥١٣، ابن حجر ـ لسان الميزان: ٤/٤٤٥ ـ ٤٤٧).
(٤) سلمة بن الفضل الرازي، مولى الأنصار، قاضي الرَّي، صدوق كثير الخطأ، مات بعد التسعين ومائة. وقد جاوز المائة.
(٥) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس، مات سنة خمسين ومائة.

٢٣ ـ حدثني محمدُ بنُ عباد بن موسى[١]، قال: أخبرنا عمي خليفةُ بنُ موسى[٢]، عن شَرْقيٍّ[٣] بنِ القطامي، قال: قال: صيفي بن رباح التميمي لبنيه: يا بني اعلموا إنَّ أسرعَ الجرمِ عقوبة البغي. وشرّ النُّصرةِ التَّعدي. وأَلْأَم الأخلاقِ الضيق. وأسوأ الأدبِ كثرة العِتَابِ.

* * *

(١) صدوق، تقدم في (٥).

(٢) العكلي، مستور، تقدم في (١٩).

(٣) مؤدب الخليفة المهدي، تقدم في (١٩).

٢٤ ــ حدثني أبي[١]، عن هشام بن محمد، قال: حدثنا معقل بن معقل، قال: كان جَدِّي (معاوية)[٢] بن سويد المُزَنيُّ[٣] مِنْ أوسع مَنْ بنى داراً. وكانَ رجلاً ليس له وَلَدٌ.

قالَ: وكانَ لابن عَمِّهِ عمرو بن النعمان بن مقرن ولد. وكانت الدَّار بينهما. فَمَرِضَ معاويةُ مَرَضاً شديداً، فدخل عليه عمرو، ثمَّ خرج وهو يقولُ: يموتُ معاويةُ ولا وَلَدَ له فَأَرِثُهُ، فأكسرُ هذا الحائط، فأكونُ أوسع مدنيّ خَلَقَهُ اللَّهُ ــ عزَّوجلَّ ــ داراً.

فقال معاويةُ:

الا ذاكم مولى للكلالة ترتجي ... وفاتي وإن أهلك فليس بخالدِ
يؤملُ موتي في الصُّروفِ وَلَمْ أكُنْ ... لَهُ قبلَ موتي في الحياةِ بحامدِ
فلو ماتَ قبلي لم أرِثْهُ وإنْ أمتْ ... فلستُ على خيرٍ أتاهُ بحاسدِ
إذا أنا دَلَّاني الذين أحبهم ... بملْحُودةٍ زلخ ووسدت ساعدي
يقولون لا تَبْعُدْ وَهُمْ يدفنونني ... وقد أنزلوني منزل المتباعدِ

فقام من مرضه ذلك. وَوُلِدَ له. فلم يرثه ذلك.

* * *

(١) محمد بن عبيد بن سفيان، القرشي مولاهم، البغدادي، والد المصنف، مستقيم الحديث. انظر (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ٢ / ٣٧٠).

(٢) في «الأصل»: (معقل) وهو خطأ. والتصويب من كتب الرجال.

(٣) معاوية بن سُويد بن مقرّن المزني، أبو سويد، الكوفي، ثقة، لم يصب من زعم أن له صحبة.

٢٥ ــ حدثني الحسينُ بنُ الحسن(١)، قالَ: حدثنا عاصمُ بنُ عليّ(٢)، قال: حدثنا عثمانُ بنُ معاوية(٣)، عن ثابت(٤)، عن أنس بن مالك، قال: اجتمع إلى النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ نساؤُهُ، فجعلَ يقولُ الكلمةَ كما يقولُ الرجلُ عند أهلِهِ.

(*) **حديث ضعيف؛ في إسناده عثمان بن معاوية رماه ابن حبان بالوضع. إلا أن ابن حجر لم يتابع ابن حبان فيما ذهب إليه باعتبار أن هذا الحديث قد رواه غير عثمان عن ثابت. ولكنها متابعة ضعيفة. وقد أخرجه أحمد في «المسند» عن عائشة مختصراً. وإسناده مقبول، فرجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يقدح. والله أعلم.**

(١) الشَّيْلماني، البغدادي، مقبول، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

(٢) ابن عاصم الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، صدوق ربما أخطأ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(٣) قال ابن حبان: يروي عن ثابت البُناني الأشياء الموضوعة التي لم يحدث بها ثابت قط. لا تحلُّ الرواية عنه إلا على سبيل القَدْح فيه فكيف الاحتجاج به. ثم أخرج هذا الحديث من طريقه كشاهد على ما ذهب إليه. إلاّ أن ابن حجر لم يقره على ذلك فذكر أن هذا الحديث قد أخرجه أحمد ــ مختصراً ــ من طريق آخر. ثم قال ابن حجر: وهذا الحديث الذي أنكره ابن حبان على هذا الشيخ قد أورده ابن عدي في «الكامل» في ترجمة علي بن أبي سارة من روايته عن ثابت، عن أنس، فتابع عثمان بن معاوية. وعلي بن أبي سارة ضعيف وقد أخرج له النسائي. انظر (ابن حبان: المجروحين: ٢/٩٧ ــ ٩٨، ابن عدي ــ الكامل: ٥/١٨٤٦، ابن حجر ــ لسان الميزان: ٤/١٥٣ ــ ١٥٥). انظر تخريجه في مسند أحمد: ٦/١٥٧، المجمع: ٤/٣١٥، كشف: ١/٣٧٧.

(٤) ثابت بن أسلم البُنَاني، أبو محمد البصري، ثقة، عابد، مات سنة بضع وعشرين ومائة.

قال: فقالت إحداهنَّ: كأنَّ هذا مِنْ حديثِ خُرَافة!!.

فقالَ النبيُّ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: أتدرينَ ما حديث خرافة[٥]؟.

إنَّ خُرَافةَ كانَ رجلاً من بني عُذْرَة فأصابتْهُ الجِنُّ. وكان فيهم حِيناً[٦]، فرجع[٧] إلى الإنس، فجعلَ يحدّثهم بأشياء تكون في الجِنِّ، وبأعاجيب لا تكون في الإنس. فَحَدَّثَ أنَّ رجلاً من الجِنِّ كانت له أُمٌّ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَتَزَّوجَ.

فقالَ: إني أخشى أن يدخلَ عليك من ذلك مَشَقَّةٌ، أو بعضُ ما تكرهين.

فَلَمْ تَزَلْ به حَتَّى زَوَّجَتْهُ. فتزوَّج امرأةً لها أمّ. فكانَ يقسم لامرأته ولأمه، ليلة عند هذه، وليلة عند[٨] هذه.

قال: فكانت ليلة امرأته، وكان عندها ـ وأُمُّهُ وحدها ـ فسلَّمَ عليهما مُسَلِّمٌ فردَّتْ السَّلاَم. ثمَّ قَالَ هل من مَبِيتٍ؟.

قالت: نعم.

قال: فهل من عَشَاءٍ؟.

---

(٥) في «المجروحين» لابن حبان، و «لسان الميزان» لابن حجر: (قالت: لا).

(٦) تصحفت في المطبوعة من «المجروحين» إلى (جِنِّياً) وهي في «اللسان» على الصواب.

(٧) في «المجروحين واللسان»: (ثمَّ رجع).

(٨) /٥أ.

قالت: نعم.

قال: فهل من محدِّث يُحَدِّثنا؟.

قالت: نعم أرسل إلى ابني يأتيكم يحدِّثكم.

قال: فما هذه الخشفة[٩] التي نسمَعُها في دارك؟.

قالت: هذه إبل وغنم.

قال أحدهما لصاحبه: اعطِ مُتَمَنِّياً مَا تَمَنَّى فإن كان خيراً.

فأصبحت وقد ملأت دارها إبلاً وغنماً. فَرَأَتْ ابنها خبيثَ النَّفس.

فقالت: ما شأنك؟! لعلَّ امرأتك كلفتك أن تحول إلى منزلي، وتحولني إلى منزلها؟.

قال: نعم.

قالت: فنعم.

فتحولت إلى منزل امرأته، وتحولت امرأته إلى منزل أمه، فلبثا ثم أصاباها ــ والفتى عند أمّه ــ فسلّما[١٠] فلم تردّ السلام[١١].

فقالا: هلْ مِنْ مَبيت؟

قالت: لا.

---

(٩) الخَشْفَة: الحِسُّ والحركة. وقيل: هو الصوت. والخَشَفَةُ: الحركة. وقيل: هما بمعنى، وكذلك الخَشْفِ. ومنه حديث أبي هريرة: «فسمعت أمي خَشْفَ قدمي».

(ابن الأثير ــ النهاية: ٢/٣٤).

(١٠) في «المجروحين» و«لسان الميزان»: (فَسَلَّمَ مُسَلِّم).

(١١) في «المصدرين السابقين»: (فردت السَّلام).

قالا: فعشاء؟

قالت: ولا.

قالا: فما إنسان يحدثنا؟.

قالت: ولا.

قالا: فما هذه الخَشْفَة التي نسمعها في دارك؟.

قالت: سِّبَاع(١٢).

فقال أحدهما لصاحبه: أعطِ متمنِّياً مَا تَمَنَّى وإن كانَ شَراً.

قال: فملئت عليها دارها سِبَاعاً. فأصبحوا وقد أُكِلَتْ.

---

(١٢) في «المصدرين السابقين»: (هذه السِّباع).

أخرجه ابن حبان في «المجروحين»: ٢/٩٧ ــ ٩٨ بطوله مثله، من طريق عاصم بن علي عن عثمان بن معاوية به.

وكذا ساقه ابن حجر بطوله في «لسان الميزان»: ٤/١٥٣ ــ ١٥٤.

وأخرجه مختصراً.

أحمد في «المسند»: ٦/١٥٧ عن عائشة.

وقد أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٤/٣١٥ عن عائشة. وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، وروى الطبراني في (الأوسط) عن عائشة.. ورجال أحمد ثقات، وفي بعضهم كلام لا يقدح، وفي إسناد الطبراني علي بن أبي سارة وهو ضعيف».

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»: ٥/١٨٤٦ عن أنس بن مالك مختصراً. وفي إسناده علي بن محمد بن أبي سارة وهو ضعيف.

وأورده العجلوني في «كشف الخفا»: ١/٣٧٧ وقال: قال أبو الفرج النهرواني في «الجليس الصالح» له: عوام الناس يرون أن قول القائل: هذه خرافة. معناه أنه حديث لا حقيقة له ولا أصل له. وقد بين خلاف ذلك الصادق ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ ونحوه قول ابن الأثير في نهايته أجروه على كل ما يكذبونه من الأحاديث وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه، ويروى عنه ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ أنه قال: خرافة حق». وانظر (ابن الأثير ــ النهاية: ٢/٢٥).

٢٦ ــ حدثني محمد بن أبي رجاء مولى بني هاشم(١)، قال: قال دُِهْقَانٌ(٢) لأسد بن عبدالله وهو على خُراسان ــ ومرَّ به وهو يدهق في حبسه ــ: إنْ كنت تعطي لتُرحم، فارحم مَنْ تَظَلَّم، إنَّ السموات تنفرج لدعوة المظلوم فاحذر من ليس له ناصر إلا الله. ولا جُنَّة له إلا الثقة بنزول التغيير. ولا سلاح له إلا الابتهال إلى مَنْ لا يعجزه شيء.

يا أسد(٣): إنَّ البغيَ يصرعُ أهلَهُ، والبغي مصرعه وخيم، فلا تغتر بإبطاء الغياث من ناصرٍ متى شاء أن يغيث أغاثَ. وقد أملى لقوم كي يزدادوا إثماً. وجميع أهل السعادة؛ إما تارك سالم من الذنب. وإما تارك الإصرار. ومَنْ رغب عن التمادي فقد نالَ إحدى الغنيمتين. ومَنْ خرجَ مِنَ السَّعادةِ فلا غاية إلا الشقاوة.

* * *

(١) القرشي، ابن الأعرابي، واسم أبيه زياد، وهو من أئمة اللغة والنحو، وكان ثقة. (تاريخ بغداد: ٥/٢٨٢ ــ ٢٨٣).

(٢) الدِّهْقَانُ ــ بكسر الدال وضمِّها: رئيس القرية، ومُعَدَّم الثُّنَّاء، وأصحاب الزراعة. وهو مُعَرَّبٌ. ونونه أصلية. وقيل: النون زائدة، وهو من الدَّهْق: الامتلاء. (ابن الأثير ــ النهاية: ٢/١٤٥).

(٣) القسري، البجلي، أمير جواد شجاع. ولد ونشأ بدمشق، ثم ولاَّهُ أخوه خالد بن عبدالله القسري خراسانَ سنة (١٠٨هـ) فأقام فيها زمناً وجدَّد بناء بلخ، وأنزل بها جيشه، ثم اختارها لإقامته. وكان دهاقنة الفرس راضين عنه، وعن حكمه. وقد أسلم على يديه سامان ــ جد السامانيين ــ وسمى ابنه أسداً على اسمه. وتصدى للترك في زمنه، وكانت له معهم وقائع انتهت بهزيمتهم. توفي في بلخ سنة عشرين ومائة من الهجرة. انظر (ابن الأثير ــ الكامل: ٥/٧٩، ابن خلدون ــ التاريخ: ٣/٩٦).

٢٧ ــ قال الزبير بن أبي بكر[١] ــ فيما أجاز لي[٢] ــ حدثني أخي عبدُالرحمن بن أبي بكر، قال: حدثني عباسُ بنُ أبي بكر بنِ عبدِاللَّهِ بنِ عبدِالرحمنِ بنِ أبي بكرٍ الصِّدِّيق، قَالَ: سابقَ عمرُ بنُ عبدِالعزيزِ بالخَيْلِ بالمدينةِ، وكان فيها فرسٌ لمحمد بنِ طلحةَ بنِ عبيدِاللَّهِ، وفرسٌ لإنسانٍ جعديٍّ. فنظروا الخيلَ حين جاءَت، فإذا فرسُ الجعديِّ متقدمُ. فجعلَ الجعديُّ يرتجزُ بأبعد صوته:

غَايَةُ مَجْدٍ نُصِبَتْ يَا مَنْ لَهَا

نَحْنُ حَوَيْنَاهَا وَكُنَّا أَهْلَهَا

لَوْ تُرْسَلُ الطَّيْرُ لِجِئْنَا قَبْلَهَا

فلم[٣] ينشب أنْ لحقَهُ فرسُ محمد بن طلحة وجَاوَزَهُ، فجاء سابقاً.

فقالَ عمرُ بنُ عبدالعزيز للجعديِّ: سبقك واللَّهِ ابن السَّبَّاق إلى الخيرات.

* * *

---

(١) هو: الزبير بن بَكَّار بن عبدالله الأسدي، المدني، أبو عبدالله بن أبي بكر، قاضي المدينة، ثقة. مات سنة ست وخمسين ومائتين.

(٢) هذا النص يكشف لنا بوضوح عن منهج ابن أبي الدنيا في الرواية والتحديث. فإنه يميز عند الأداء بين السماع والإجازة، ويستعمل في كلٍّ حالة منهما صيغة تناسبها. وبذلك تكون صيغة «قال» هي الصيغة المختارة للتعبير عن التلقي بالإجازة. وهذا التصرف من الحافظ ابن أبي الدنيا يوقفنا على دقَّته، وأمانته، وورعه، والتزامه بالمنهج العلمي.

(٣) /٥ب.

٢٨ ــ حدثني داودُ بنُ محمد بنِ يزيد(١)، عن أبي عبدالله الناجي(٢)، قالَ: دخلَ ابنُ أبي ليلى(٣) على أبي جعفرَ(٤) ــ وهو قاضي ــ فقال له أبو جعفر: إنَّ القاضي قد تَرِدُ عليه من طرائفِ النَّاسِ ونوادِرِهم أمورٌ، فإن كان وَرَدَ عليك شيءٌ فحدثنيه فقد طالَ عليَّ يومي.

فقالَ: واللَّهِ لقد وَرَدَ عليَّ منذ ثلاث أمرٌ ما وَرَدَ عليَّ مثله. أتتني عجوز تكاد أن تنالَ الأرض بوجهها، وتسقط من انحنائها. فقالت: أنا بالله، ثم بالقاضي، أنَّ تأخذَ لي بحقي، وأنْ تعليني على خصمي.

قلت: ومَنْ خصمك؟

قالت: بنت أخٍ لي.

فدعوتُ، فجاءت امرأة ضخمة ممتلئة، فجلست مبتهرة.

فقالت العجوز: أصلح الله القاضي، إنَّ هذه ابنت أخي، أوصى إليَّ بها أبوها، فَرَبَّيْتُها فأحسنت التأديب. ثمَّ زوجتها ابن أخ لي. ثمَّ أَفْسَدَتْ عليَّ ــ بعد ذلك ــ زوجي.

---

(١) لم أقف على مَن ذكره.

(٢) اسمه ميمون. ذكره الدولابي في «الكنى»: ٢/٦١.

(٣) هو: محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، أبو عبدالرحمن، صدوق لكنه سيء الحفظ جداً. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

(٤) هو أبو جعفر المنصور، الخليفة العباسي المشهور، المتوفى سنة ثمان وخمسين ومائة. فقد أدركه أجله وهو متوجه للحج، وهو محرم. انظر (الذهبي ــ العبر: ١/٧٥).

قال: فقلت لها: ما تقولين؟

فقالت: يأذن لي القاضي حتى أسفر، فأُخبرُهُ بحجتي؟

فقالت: ياعدوة الله، أتريدين أن تَسْفِري، فتفتني القاضي بجمالك؟!

قال: فأطرقتْ خوفاً من مقالتها. وقلت: تكلمي.

قالت: صدقت ـ أصلح اللَّهُ القاضي ـ هي عمتي، أوصاني إليها أبي. فربتني وزوجتني ابن عمي ـ وأنا كارهة ـ فلم أزل حتى عطفَ اللَّهُ بعضنا على بعض. واغتبط كلٌّ واحدٍ منا بصاحبه. ثم نشأتْ لها بنيّة، فلمَّا أدركت حسدتني على زوجي، وَدَبَّتْ في فساد ما بيني وبينه. وَحَسَّنَتْ ابنتها في عينه، حتى عَلِقَها(٥)، وخطبها إليها.

فقالت: لا والله، لا أُزوجكَ ابنتي حتى تجعلَ أمرَ امرأتِكَ في يدي؟ فَفَعَلَ. فأرسلتْ إليَّ: أي بنيَّة، إن زوجَكِ قد خطبَ إليّ ابنتي فأبيتُ أن أزوجه حتى يجعل أمرك في يدي، فَفَعَلَ. فقد طلقتك ثلاثاً.

فقلتُ: صبراً لأمرِ الله وقضائه. فما لبثتُ أن انقضت عدتي، فبعثَ إليَّ زَوْجُها: إني قد علمتُ ظلم عمتك لك، وقد أخلفَ اللَّهُ عليك زوجها. فهل لك فيه؟

فقلتُ: مَنْ هو؟

قال: أنا. وأقبلَ يخطبني.

---

(٥) عَلِقَ، يَعْلَقُ، عَلَقاً، وَعَلاَقَةً، وعُلُوقاً: أي هويها وأحبها.

فقلتُ: لا والله، حتى تجعــل أمــر عمتـي في يــدي؟ فَـفَعَــلَ فـأرسلتُ: إنَّ زوجك قـد خطبني، فـأبيتُ عليـه إلا أنْ يجعـلَ أمـرك في يدي، فَفَعَلَ. وقد طلقتُك ثـلاثاً. فلم نـزل جميعاً، حتى تـوفي ــ رحمه الله ــ ثم لـم ألبث أنْ عطفَ اللَّهُ عليَّ قلبَ زوجي الأول، وَتَذَكَّـرَ ما كـان من موافقتي، فأرسلَ إليَّ: هل لك في المراجعة؟

قلت[٦]: قد أمكنك ذلك.

قالت: فخطبني. فأبيتُ إلا أن يجعلَ أمر ابنتها في يـدي، فَفَعَلَ. فطلقتها ثلاثاً.

فوثبت العجوزُ، فقالتْ: ــ أصلحَ اللَّهُ القاضي ــ فعلتُ هـذا مَرَّة. وتفعلُهُ مرَّةً بعد مرَّةً!!

قالَ: فقلتُ: إنَّ اللَّهَ ــ عزَّوجلَّ ــ لم يوقِّتْ في هذا وَقْتاً.

قال: ومَنْ بُغِيَ عليهِ لَيَنْصُرنَّهُ اللَّهُ.

* * *

(٦) /٦١أ.

٢٩ ـ حدثنا أبو زيد النميريُّ[١]، أنّهُ حَدَّثَ عن أَبيهِ (شبَّة)[٢]، عن وَضَّاح بن خيثمة، قال: أمرني عمرُ بنُ عبدالعزيز بإخراج من في السِّجْن، فأخرجتهم إلا يزيد بن أبي مسلم هَدَرَ دمي.

قال: فواللَّهِ إنِّي بأفريقية، قيل قد قَدِمَ يزيدُ بنُ أبي مسلم، فهربتُ منه. فأرسلَ في طلبي. فأُخِذْتُ، فأُتيَ بي.

فقال: يا وضاح؟

قلت: وضاح.

قال: أما والله لطالما سألتُ اللَّهَ أن يمكنني منكَ.

قلتُ: وأنا واللَّهِ لطالما استعذتُ اللَّهَ ـ عزَّوجلَّ ـ من شرِّكَ.

فقالَ: واللَّهِ مَا أَعَاذَكَ. واللَّهِ لأقتلنَّكَ، ثمَّ واللَّهِ لأقتلنك، ثمّ والله لأقتلنّكَ. واللَّهِ لو سابقني مَلَكُ الموتِ إلى قبض رُوحِكَ لَسَبَقْتُهُ السَّيف والنَّطع.

قال: فجيء بالنَّطَع، فأقعدتُ فيه، وكُتفتُ. وقام قائم على رأسي بسيفٍ مَشْهُورٍ. فأقيمتْ الصَّلاةُ، فخرج إلى الصَّلاة. فلمَّا خرَّ ساجداً أخذته سيوف الجند، فقتل. وجائني رجلُ فقطع كتافي بسيفه. قال: انطلق.

* * *

(١) هو: عمر بن شبَّة بن عبيدة، البصري، نزيل بغداد، صدوق، له تصانيف، مات سنة اثنتين وستين ومائتين، وقد جاوز التسعين.

(٢) مضطربة في «الأصل» ويمكن قراءتها كما أثبتناها في «الأصل» فيكون المقصود به والده شَبَّة بن عبيدة. وقد ذكره المزي في جملة شيوخ عمر النميري (تهذيب الكمال: ٢/١٠١٢).
كما يمكن قراءتها: (أمية بن بكار) ولم أجد في كتب التراجم من هو بهذا الاسم، لذلك رجحنا الأول، والله أعلم.

٣٠ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[١]، قال: حدثنا أبو معاوية[٢]، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: تكلَّم ملكٌ من الملوك كلمة بغي ـ وهو جالس على سريره ـ فمسخَهُ اللَّهُ ـ عزّوجلّ ـ فما يُدْرَى أيّ شيءٍ مُسِخَ؛ أذباب أم غيره. إلا أنَّهُ ذَهَبَ فلمْ يُرَ.

* * *

٣١ ـ حدثنا عليُّ بنُ الجعد[٣]، قال: أخبرنا إسرائيل، عن الأعمش، عن إبراهيم[٤]، قال: إنِّي لأجِدُ نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلمَ بهِ إلا مخافة أنْ أُبتلى به[٥].

* * *

---

(١) الطالقاني، تقدم في (٣).

(٢) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير ـ عمي وهو صغير ـ من الثقات، وكان أحفظ الناس لحديث الأعمش، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

(٣) الجوهري، تقدم في (١).

(٤) هو الإمام النخعي: إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران الكوفي، الفقيه، الثقة، مات سنة ست وتسعين.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية»: ٤/٢٣١ بنحوه، ولفظه: «إني لأرى الشيءَ أكرهُهُ في نفسي فما يمنعني أنْ أعيبَهُ إلا كراهية أنْ أُبتلى بمثله».
وهذا تنبيه جيد من الإمام إبراهيم النخعي ـ رحمه الله ـ وتيقظ دقيق من المصنف ـ رحمه الله ـ في إخراج هذا الأثر في هذا الموطن. فإنَّ هذا لون من ألوان البغي الخفي. ولا شك أنَّ مَنْ أشاع السوء على أخيه المسلم، وتتبع عيوبه، وكشف عورته فإنه سيعاقب عاجلاً أو آجلاً على شماتته واستطالته وفضحه.

٣٢ ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل[1]، قال: حـدثنا وكيـع، قال: حـدثنا الأعمش، عن أبـي إسحـاق، عن أبـي ميسرة[2]، قـال: لو رأيتُ رجلاً يرضع عَنْزاً فَسَخَرْتُ منه خشيتُ أنْ أكونَ مثلَهُ[3].

* * *

(١) الطالقاني، تقدم في (٣).

(٢) عمرو بن شُرَحْبيـل الهمداني، الكـوفي، من الثقات العُبَّـاد، مخضرم، مـات سنة ثلاث وستين.

(٣) روي هذا المعنى عن عبدالله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: «لو أنَّ رجلاً عَيَّر رجلاً برضاع كلبة لرضعها» أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» بإسناد فيـه ضعف. انظر (العجلوني ــ كشف الخفا: ٢/٣٤٣ ــ ٣٤٤).
ولما ركب ابنَ سيرين الدَّيْنُ، وَحُبِسَ به، قال: «إني أعرف الذَّنبَ الذي أصـابني هذا، عَيَّرْتُ رجلاً منذ أربعين سنة، فقلت لـه: يا مفلس». انـظر (ابن رجب ــ الفرق بين النصيحة والتعيير: ٤٢ بتحقيقنا).

٣٣ ــ حدثنا إسحاقُ بنُ إسماعيل، قال: حدثنا سفيان، عن هِشَام بن حُجَيْر، عن طَاوُس، عن أبي هُرَيرة.

وعن أبي الزِّناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ــ يزيد أحدهما على صاحبه ــ قال: قال سليمان بن داود ــ عليه السَّلام ــ: لأُطِيفَنَّ[٢] اللَّيلةَ بسبعينَ امرأةً كُلُّهُنَّ تَلِدُ غُلاماً يقاتلُ في سبيلِ اللَّهِ ــ عزَّوجلَّ ــ.

فقالَ لَهُ صَاحِبُهُ[٣]: قُلْ إنْ شاءَ اللَّهُ؟ فَنَسِي. فطافَ بسبعين امرأة فلم[٤] تَلِد امرأةٌ إلا واحدةٌ، وَلَدَتْ شِقَّ غُلَامٍ.

فقالَ رَسول اللَّهِ ــ صلّى اللَّهُ عليه ــ: «لو قَالَ: إنْ شاءَ اللَّهُ لم يَحْنَثْ، وكانَ دَرَكاً له في حاجَتِهِ»[٥].

* * *

(*) رواية إسرائيلية رجالها رجال الصحيح. والحديث هنا موقوف، وهو في «الصحيحين» مرفوع. حدّث به أبو هريرة عن النبي ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ.

(١) الطالقاني، تقدم في (٣).

(٢) قال النووي: «طاف بالشيء، وأطاف به. لغتان فصيحتان، إذا دار حوله وتكرر عليه. فهو طائف ومطيف. وهو هنا كِنَاية عن الجماع».

(٣) زاد في «صحيح مسلم»: (أو المَلَك).

(٤) /٦ب.

(٥) في رواية «البخاري» في كتاب النكاح: «وكان أرجى لحاجته».
أخرجه البخاري في «صحيحه»: ٧/ ٥٠ كتاب النكاح، باب قول الرجل لأطوفنَّ الليلة على نسائه، من طريق عبدالرزاق عن معمر عن ابن طاوس به.
ومسلم في «صحيحه»: ٣/ ١٢٧٥ ــ ١٢٧٦ كتاب الأيمان، باب في الاستثناء، من طريق سفيان به.

٣٤ ــ حدثني عبيدُاللَّهِ بنُ جرير[١]، قال: حدثنا موسى بنُ إسماعيل، قال: حدثنا عقبة. قال: حدثني بديلُ بنُ ميسرة، عن محمد بن كعب القُرَظيِّ[٢]، قالَ: ثلاثُ خِصَالٍ مَنْ كنّ فيه كُنَّ عليه: البَغْيُّ[٣]، والنَّكْثُ[٤]، والمَكْرُ. وقرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ المَكْرُ السَّيءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٦]. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ على أَنْفُسِكُمْ﴾[٧]. ﴿فَمَنْ[٨] نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ على نَفْسِهِ﴾[٩].

* * *

---

(١) ابن جبلة، أبو العباس العتكي، قدم بغداد وحدَّث بها وكان ثقة. ومات سنة اثنتين وستين ومائتين. (الخطيب ــ تاريخ بغداد: ١٠/٣٢٥ ــ ٣٢٦).

(٢) المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة، ثقة عالم، مات سنة عشرين ومائة.

(٣) هو الظلم.

(٤) هو النقض للعهد والبيعة، والنبذ لها.

(٥) هو الخداع.

(٦) سورة فاطر: ٤٣.

(٧) سورة يونس: ٢٣.

(٨) في «الأصل»: (ومن) وهو خطأ.

(٩) سورة الفتح: ١٠.

٣٥ ــ حدثني محمد بن عَبَّادِ بن موسى[١]، قال: حدثنا عمي خليفةُ بنُ موسى[٢]، عن شَرْقيِّ بنِ قُطامي[٣]، قال: وَصَّى رجلٌ مِنَ العَرَبِ بَنِيهِ، فقالَ: اهجروا البغيَ فإنّه مَنْبُوذٌ[٤]. ولا يدخلنّكم العُجْبُ[٥] فإنَّهُ مَمْقَتَةٌ[٦]، والتمسوا المَحَامِدَ مِنْ مكانِها. واتَّقوا القَدَرَ[٧] فإنَّ فيه النِّقْمَةَ[٨].

* * *

---

(١) العكلي، تقدم في (٥).

(٢) تقدم في (١٩).

(٣) تقدم في (١٩).

(٤) أي أنه خلق مطروح مهمل. وأن صاحبه سيؤل أمره إلى الإهمال والبعد والإعراض من الله ومن الناس. فهو منبوذ ممقوت.

(٥) أي الكِبْرُ والزَّهْوُ.

(٦) أي أنه مدعاة لسخط الله، ومقته، وغضبه.

(٧) كذا في «الأصل» ولعلها (الغَدْر).

(٨) أي العقوبة. وهي اسمٌ من الانتقام.

٣٦ ــ قال ابنُ عائشة[١]: سمعتُ مَنْ حدثنيه في إسناد ذكـره عن ابن عباس، قَالَ: فَخَرَتْ زَمْزَمُ على المِيَـاهِ ــ وكانت أَعْـذَبَهُنَّ[٢] ــ فَفَجَّرَ اللَّهُ فيها عَيْناً غَلَظَتْ[٣] مَاؤُهَا.

* * *

٣٧ ــ قالَ ابنُ عائشةَ: وسمعتُ شيخاً كان في الثِّقَاتِ في إسنـادٍ لَهُ، قالَ: فَخَـرَ بنوا إسحـاق على بني إسماعيـل، فقالـوا: إنَّ جَدَّتَكُمْ[٤] إنَّما كانتْ أَمَةً لجَدَّتِنَا ــ يريدون سَارَة ــ فوهبتها لجَدِّنا.

فَلَمْ يَــرْضَ اللَّهُ ــ عــزَّوجــلَّ ــ ذَاكَ. فَـأَوْحى إليهم: تَفْخَــرُونَ عليهم؟! لأرفعنَّهم عليكم حتى ترغبوا أَنْ يتزوجوكم.

حـدثنا عبـدالله[٥]: قال: حـدثني بهما[٦] محمـدُ بنُ زيـاد[٧]، عن ابنِ عائشةَ.

* * *

(١) هذه الرواية والتي تليها سمعها ابنُ أبـي الدنيا من محمد بن زياد عن ابن عائشـة هـذا، وابن عائشـة هو: عبيـدالله بن محمد بن عـائشة، يقـال له: ابن عـائشـة، والعـائشي، والعيشي نسبة إلى عـائشة بنت طلحـة لأنه من ذريتهـا. من الثقـات الأجواد، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. وقد صرَّح المصنف بهذا عقب النصِّ التالي.

(٢) أي أكثرهنَّ عُذُوبَةً وطيباً واستساغاً.

(٣) أي تحولت من الرِّقَّة إلى الغلظة.

(٤) يريدون: هاجر أم إسماعيل ــ عليهما السلام ــ.

(٥) هو المصنف.

(٦) أي هذا النصّ والذي سبقه.

(٧) ابن عبيدالله، أبو عبدالله البصري، يلقب يُؤيُؤ، صدوق يخطىء، مات في حدود الخمسين ومائتين.

٣٨ ـ حدثنا عبدُاللَّهِ بنُ وَضَّاح[1]، قالَ: حدثنا يحيى بنُ يمان، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد في قوله: ﴿لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ﴾[2].

قَالَ: بَغْياً[3].

* * *

آخر الكتاب

والحمد لله وحده، وصلّى الله على محمد

وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليما

(١) أبو محمد الكوفي، مقبول، مات سنة خمسين ومائتين.

(٢) سورة القصص: ٨٣.

(٣) تقدم هذا النص في (٦) بإسناده ومتنه.

(٤) قال الناسخ: «آخر الكتاب، والحمد لله حق حمده، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلّم تسليماً.

فهــارس الكتــاب

١ ــ فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتدَّ منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾	المائدة	٥٤	٦
﴿لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً﴾	القصص	٨٣	٩
﴿وإنَّ كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلاّ الذين آمنوا﴾	ص	٢٤	٨
﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾	الفتح	٢٩	١٢
﴿وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة﴾	البلد	١٧	٦
﴿ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر﴾	التكاثر	١ ـ ٢	٦٥

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية

٣ ـ فهرس الآثار، وأقوال العلماء الكبار

٤ ــ فهرس الأشعار

لقــد سفهت أحـلام قــوم تبــدلــوا　　　بي حـلف فيـصــابنــا والـغبــاطــل

أبو طالب/ بيت واحد/ ص ٥٧

الـبـغـي يـصــرع أهــله ويحـلهــم　　　دار المــذلــة والمــعــاطس رغــم

مجهول/ بيت واحد/ ص ٥٥

غــايــةُ المجـد نصبت يــا من لهــا　　　نـحن حــويـنــاهــا وكـنــا أهـلهــا

الجعدي/ بيتان/ ص ٨٠

٥ ـ فهرس الفرق والأمم والجماعات

٦ ـ فهرس البقاع والأمكنة

٧ ــ فهرس الكتب

٨ ـ فهـــرس الأعـــلام

٩ ـ فهرس مصادر ومراجع التحقيق

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ).
ـ أُسْد الغابة، دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م.
ـ الكامل، مصر ١٣٠٣ هـ.

ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ).
ـ منال الطالب في شرح طوال الغرائب، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني بمصر ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م.

أحمد بن حنبل: أبو عبدالله الشيباني (ت ٢٤١ هـ).
ـ الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
ـ العِلل ومعرفة الرجال، أنقرة، تركيا، ط. الأولى ١٩٦٣ م.
ـ مُسْنَد أحمد، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت.
ـ مُسْنَد أحمد، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف بمصر.

الأزرقي: أبو الوليد محمد بن عبدالله (ت ٢٥٠ هـ).
ـ أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح مكحس، ط. الثالثة سنة ١٣٩٨ هـ، دار الثقافة، مكة المكرمة.

الأزهري: أبو منصور أحمد بن محمد (ت ٣٧٠ هـ).
ـ تهذيب اللغة، تحقيق عبدالسلام هارون، ومراجعة محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م.

الألباني: محمد ناصر الدين.
ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة، المكتب الإسلامي، ط. الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الرابعة ١٣٩٨ هـ.
- صحيح الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م.
- ضعيف الجامع الصغير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ظلال الجنة في تخريج كتاب السنة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ابن باطيش: إسماعيل بن باطيش (ت ٦٥٥ هـ).

- التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل تحقيق عبد الحفيظ منظور، دار الكتاب العربية، بيروت ١٩٨٣ م.

البُخَاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦ هـ).

- الأدب المفرد، راجعه وصححه محمد هشام البرهاني، وزارة العدل بالإمارات المتحدة، ط. الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- التاريخ الصغير، تحقيق محمود زايد، دار الوعي بحلب.
- التاريخ الكبير، حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٦١ هـ.
- صحيح البخاري، دار إحياء التراث، بيروت، مصورة، مطبعة عيسى الحلبي، القاهر، ط. الأولى.

البغدادي: إسماعيل باشا بن محمد البابان (ت ١٣٣٩ هـ).

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنّفين، طبع في استانبول ١٩٦٠ م.

البَغَوي: الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٠ هـ).

- شرح السنة، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والأستاذ زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٠ هـ.

البكري: أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧ هـ).

- فصل المقال، تحقيق الدكتور إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، بيروت ١٩٧١ م.

البيهقي: أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ).
- السنن الكبرى، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند، ط. الأولى سنة ١٣٥٤ هـ.

التِرْمذي: محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩ هـ).
- سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار إحياء التراث، بيروت.

ابن تغري بردي: يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ).
- النجوم الزاهرة، دار الكتب المصرية، ط. الأولى سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

أبو تَمَّام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (ت ٢٣١ هـ).
- حماسة البحتري، طبع بعناية لويس شيخو اليسوعي، بيروت ١٩٦٧ م.

ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨ هـ).
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، طبعة السعودية، في مجلدين، تحقيق ناصر العقل.
- مجموع الفتاوى، جمعها ورتبها الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم وبمساعدة ابنه محمد، مكتبة المعارف، الرباط، ط. الثانية سنة ١٩٨١ م.

الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ).
- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق برجشتراسر، القاهرة ١٩٣٢ م.

ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ).
- العلل المتناهية، تحقيق الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- صفوة الصفوة، طبع بالهند ١٣٥٥ هـ.
- المصباح المضيء في خلافة المستضيء، تحقيق ناجية عبدالله إبراهيم، مطبعة الشعب، بغداد، ط. الأولى ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م.
- مناقب الإمام أحمد، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار افاق، بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- المنتظم مِنْ تاريخ الملوك والأمم. مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٥٧ هـ.

الجوهري: إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣ هـ).
- الصحاح، تحقيق أحمد بن عبدالغفور عطار، طبعة السيد حسن شربتلي، مكة المكرمة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.

ابن أبي حاتم: أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس (ت ٣٢٧ هـ).
- الجرح والتعديل، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن - الهند، ط. الأولى ١٣٧١ هـ - ١٣٧٣ هـ/١٩٥٢ م - ١٩٥٣ م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧ هـ).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المطبعة الإسلامية بطهران، ط. الثالثة ١٣٨٧ هـ - ١٩٤٧ م.

الحاكم: أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن حمدويه (ت ٤٠٥ هـ).
- المستدرك، حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٣٤ هـ.
- معرفة علوم الحديث، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط. الرابعة سنة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

ابن حِبَّان: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ).
- روضة العقلاء، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ومحمد عبدالرزاق حمزة، ومحمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- صحيح ابن حبان، موارد الظمآن.
- المجروحين من المحدثين، تحقيق محمد إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

ابن حبيب: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥ هـ).
- المُحَبَّر، طبع في حيدرآباد ١٣٦١ هـ.

ابن حَجَر العَسْقَلاني: أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ).
- الإصابة في حياة الصحابة، مطبعة السعادة، ط. الأولى ١٣٢٨ هـ.
- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق علي محمد البخاوي، المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٣ هـ.
- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة، حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٢٤ هـ.

- تقريب التهذيب، تحقيق عبدالوهـاب عبداللطيف، دار المعـرفة، بيـروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.
- تهذيب التهذيب، حيدرآباد الدكن ـ الهند ١٣٢٥ هـ.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، عني بإخـراجه محب الـدين الخطيب ورقمـه وتتبع أطرافـه محمـد فؤاد عبـدالبـاقي، المـطبعـة السلفيـة بمصـر ١٣٨٠ هـ.
- لسان الميزان، مصورة عن الطبعة الأولى لمؤسسة الأعلمي للمطبوعـات، بيروت ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧١ م.
- المطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية، تحقيق المحدّث حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

حسن: د. حسن إبراهيم.
- تـاريخ الإسـلام السياسي والـديني والثقافي والإجتمـاعي، مكتبة النهضـة المصرية ـ القاهرة، ط. السابعة ١٩٦٥ م.

الحُمَيْدي: أبو بكر عبدالله بن الزبير (ت ٢١٩ هـ).
- مُسْنَـد الحميـدي، تحقيق المحـدث حبيب الـرحمن الأعـظمي، المكتبـة السلفية بالمدينة المنورة.

الخَرائِطي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت ٣٢٧ هـ).
- كتاب فضيلة الشكر لله على نعمته وما يجب من الشكر للمنعم عليه، تحقيق محمد مطيع حافظ، دار الفكر، دمشق، ط. الأولى ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.
- مكارم الأخلاق، المطبعة السلفية بمصر ١٣٥٠ هـ.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ).
- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة بمصر، ط. الأولى ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١ م.
- الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

الخطيب التبريزي: يحيى بن علي بن محمد (ت ٥٠٢ هـ).
- شرح ديوان الحماسة، طبع بمصر ١٢٩٦ هـ.

ابن خَلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١ م.

ابن خَلْدون: عبدالرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (٨٠٨ هـ).
- تاريخ ابن خلدون المسمّى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

خليفة بن خياط بن خليفة العصفري (ت ٢٤٠ هـ).
- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، مطبعة الآداب بالنجف ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م.

ابن خير الأشبيلي: أبو بكر.
- فهرست ابن خير، تحقيق فرنسسكه، مطبعة قومش، سرقسطة ١٩٨٣ م.

الدَّارمي: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن (ت ٢٥٥ هـ).
- سنن الدارمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

الدَّارمي: عثمان بن سعيد الدارمي.
- تاريخ الدارمي عن ابن معين، تحقيق الدكتور أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث، بيروت.

أبو داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ).
- سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مصطفى محمد، القاهرة ١٣٥٤ هـ.

ابن أبي الدنيا: عبدالله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١ هـ).
- كتاب الإخوان، تحقيق الأخ محمد عبدالرحمن الطوالبة، بإشرافي، دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨ هـ، ط. الأولى.
- الإشراف في منازل الأشراف، تحت الطبع، بتحقيقنا.
- إصلاح المال، تحقيق الأخ مصطفى القضاة، أطروحة ماجستير نوقشت بالجامعة الزيتونية وهي تحت الطبع بمصر.
- التواضع والخمول، تحقيق الأخ لطفي الصغير بإشرافي، دار الاعتصام بالقاهرة ١٤٠٨ هـ، ط. الأولى.

- كتاب الأولياء، جمعية النشر والتأليف الأزهرية بمصر، ط. الأولى ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م.
- كتاب الشكر، تحقيق بدر البدر، المكتب الإسلامي بالكويت ١٤٠٠ هـ - ١٤٠٥ هـ.
- كتاب الصمت وآداب اللسان، بتحقيقنا، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥ هـ.
- العقل وفضله، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة، ط. الأولى ١٩٤٦ م، تحت الطبع بتحقيقنا، دار ابن القيم بالدمام، السعودية.
- العيال، بتحقيقنا، دار ابن القيم بالدمام، السعودية، تحت الطبع.
- مكارم الأخلاق، نشره جيمز بلمي، النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمان رقم ٢٥، ط. الأولى، بيروت ١٩٧٣ م.

الدُّولابي: أبو بِشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠ هـ).
- الكنى والأسماء، دار المعارف الإسلامية بحيدرآباد الدكن - الهند ١٣٢٢ هـ.

الدِّيار بكري: حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ).
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، طبع في مصر ١٢٨٣ هـ.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ).
- تذكرة الحفاظ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، حيدرآباد - الهند ١٣٧٤ هـ.
- سِيْر أعلام النبلاء، تحقيق جماعة من الفضلاء تحت إشراف الشيخ الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- دول الإسلام، حيدرآباد الدكن - الهند، ط. الثانية ١٣٦٤ هـ.
- العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، تحقيق صلاح الدين المُنَجِّد وفؤاد السيد، الكويت ١٩٦٠ م - ١٩٦٩ م.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهر، ط. الأولى.
- المُعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور هَمَّام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، ط. الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

ـ المغني في الضعفاء، تحقيق نورالدين عِتِر، دار المعارف بحلب، ط. الأولى، ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م.
ـ ميزان الإعتدال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي، مصر، ط. الأولى ١٣٨٢ هـ ـ ١٩٦٣ م.

الرازي: محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦ هـ).
ـ مختار الصحاح، محمود خاطر بك، دار الفكر، بيروت ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

الراشد: محمد أحمد.
ـ العوائق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٨٧ م.
ـ المُنْطَلق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٦ م.

الرافعي: مصطفى صادق (ت ١٣٥٦ هـ).
ـ وحي القلم. دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م.

ابن رجب: أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد (٧٩٥ هـ).
ـ الفَرْق بينَ النَّصيحة والتَّعبير، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، المكتبة القيمة، مصر، ط. الثانية ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م.

روزنثال: فرانز روزنثال.
ـ علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة الدكتور صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

الزبيدي: محمد مرتضى بن محمد الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ).
ـ اتحاف السادة المتقين، طبع بمصر.
ـ تاج العروس من جواهر القاموس، طبع مصر ١٣٠٦ هـ ـ ١٣٠٧ هـ.

الزبيري: أبو عبدالله مصعب بن عبدالله (ت ٢٣٦ هـ).
ـ نسب قريش، طبع بمصر ١٩٥٣ م.

الزركلي: خير الدين (ت ١٣٩٦ هـ).
ـ الاعلام: لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط. الخامسة ١٩٨٠ م.

السخاوي: محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩٠٢ هـ).
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م.
- المقاصد الحسنة، طبع بالمغرب بعناية المركز التعليمي السعودي في الرباط.
- الأعلام بالتوبيخ «مطبوع ضمن: علم التاريخ عند المسلمين»، بيروت ١٤٠٣ هـ.

الزمخشري: محمود بن عمر (ت ٥٣٨ هـ).
- المستقصى في أمثال العرب، طبع في الهند ١٩٦٢ م.
- أساس البلاغة، الطبعة الأولى الجديدة، سنة ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.

الزيلعي: أبو محمد عبدالله بن يوسف (ت ٧٦٢ هـ).
- نصب الراية، دار المأمون، مصر، ط. الأولى ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.

السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١ هـ).
- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطناحي، طبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٩٦٤ م - ١٩٧٦ م.

السَّراج الوزير: محمد بن محمد الأندلسي (ت ١١٤٩ هـ).
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية للنشر، تونس، ط. الأولى ١٩٧٠ م.

سِرْكيس: يوسف بن الياس بن موسى (ت ١٣٥١ هـ).
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، طبع في مصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.

سزكين: د. فؤاد سزكين.
- تاريخ التراث العربي، ترجمة الدكاترة: محمود فهمي حجازي، وعزم مصطفى، وسعيد عبدالرحيم، وصنع فهارسه عبدالفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

ابن سَعْد: محمد بن سَعْد (ت ٢٣٠ هـ).
- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م.

السلامي: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤ هـ).
- الوفيات، تحقيق صالح مهدي بن عباس، وإشراف الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

السَمْعاني: أبو سعد عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢ هـ).
- الأنساب، طبع بالزنكغراف في ليدن ١٩١٢ م.
- التَّحْبير في المعجم الكبير، تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٥ م.

السُيُوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ).
- تاريخ الخلفاء، القاهرة ١٣٥١ هـ.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- جمع الجوامع، نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية، رقم ٩٥ حديث، الهيئة العامة للكتاب، مصر.
- جمع الجوامع، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- الحاوي في الفتاوى، مكتبة القدسي بالقاهرة، ط. الثالثة ١٣٥١ هـ - ١٣٥٢ هـ.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط. الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
- الدر المنثور، دار الكتب الحديثة، مصر ١٩٦٦ م.
- طبقات الحفاظ، تحقيق محمد علي عمر، مطبعة الاستقلال، ونشره وهبه بالقاهرة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، تحقيق د. عبداللطيف السعداني، طبع في المغرب، وزارة الدولة للثقافة والتعليم ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

ابن شاكر الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ).
- فوات الوفيات، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة بمصر.

الشَّريشي: أبو العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي (ت ٦١٩ هـ).
- شرح مقامات الحريري، الطبعة الثانية ببولاق سنة ١٣٠٠ هـ.

الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ).
ـ الوافي بالوفيات، تحقيق جماعة من المستشرقين والعرب، نشر الألمان.

الصَّغاني: أبو الفضائل الحسن بن محمد القرشي (ت ٦٥٠ هـ).
ـ موضوعات الصَّغاني، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، دار نافع للطباعة والنشر بالقاهرة، ط. الأولى ١٩٨٠ م ـ ١٤٠١ هـ.

الصَّنْعاني: عبدالرزاق بن هَمَّام بن نافع (ت ٢١١ هـ).
ـ مُصَنَّف عبدالرزاق الصنعاني، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، نشره المجلس العلمي الباكستاني.

الطَّبَراني: أحمد بن سليمان (٣٦٠ هـ).
ـ المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مطبعة الوطن العربي، بغداد، ط. الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.
ـ المعجم الصغير.
ـ مكارم الأخلاق، تحقيق الدكتور فاروق حمادة، مطبعة النجاح، دار البيضاء، ط. الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

الطبري: محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ).
ـ تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، طبع بمصر ١٣٢٦ هـ.
ـ تفسير الطبري «جامع البيان في تفسير القرآن» تحقيق د. محمود شاكر، دار المعارف بمصر.

الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١ هـ).
ـ مُشْكِل الآثار، دار صادر، بيروت، مصورة عن ط. الأولى، حيدرآباد ـ الهند ١٣٣٣ هـ.

أبو عُبَيْد: القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ).
ـ غريب الحديث، مصورة عن طبعة المعارف العثمانية، بيروت ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م.
ـ كتاب الأمثال، تحقيق الدكتور عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، بيروت، ط. الأولى ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م.

العَجْلُوني: إسماعيل بن محمد (ت ١١٧٢ هـ).
- كشف الخفا ومزيل الإلباس، دار إحياء التراث، بيروت.
ابن عدي: أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ).
- الكامل في ضعفاء الرجال، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م.
العِراقي: عبدالرحيم بن حسين (ت ٨٠٦ هـ).
- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، وهو تخريج كتاب الإحياء للغزالي، طبع مع الإحياء، عالم الكتب، بيروت.
العَسْكري: أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥ هـ).
- جمهرة الأمثال، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، و د. عبدالمجيد قطامش، القاهرة ١٩٦٤ م.
العلائي: خليل بن كَيْكَلْدي صلاح الدين الدمشقي (ت ٧٦١ هـ).
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تحقيق حمدي السلفي، وزارة الأوقاف ببغداد، ط. الأولى ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م.
ابن العِماد: أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ).
- شَذرات الذهب في أخبار من ذهب، طبع بالقاهرة ١٣٥٠ هـ.
العمري: د. أكرم ضياء العمري.
- موارد الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد»، دار القلم، دمشق، بيروت، ط. الأولى سنة ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.
- دراسات تاريخية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط. الأولى سنة ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.
أبو عَوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفرائني (ت ٣١٦ هـ).
- مسند أبي عوانة، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد ـ الهند ١٣٦٢ هـ.
الغَزالي: أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ).
- إحياء علوم الدين، عالم الكتب، بيروت.
ابن فارس: أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ).
- الصاحبي، المطبعة السلفية بمصر ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م.

ـ مقاييس اللغة تحقيق عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى بالقاهرة، عيسى البابي الحلبي ١٣٦٦ هـ.

الفَاسِي: تقي الدين محمد بن أحمد (ت ٨٣٢ هـ).

ـ شفاء الغرام في أخبار البلد الحرام.

ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٨ هـ ـ ١٩٥٨ م.

ابن فَرْحون: برهان الدين إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩ هـ).

ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، مطبعة المعاهد، القاهرة، ط. الأولى ١٣٥١ هـ.

ابن الفرضي: عبدالله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ).

ـ تاريخ علماء الأندلس، طبع في مدريد ١٨٩٠ هـ.

الفيروزآبادي: مجدالدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ).

ـ القاموس المحيط، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م.

ابن قُتيبة: أبو مسلم بن محمد عبدالله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ).

ـ عيون الأخبار، طبعة دار الكتب المصرية.

ـ كتاب الأشربة. تحقيق محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٦٦ هـ.

القرشي: حسن بن محمد (ت ٧٧٢ هـ).

ـ تحفة الأبرار، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، دار الاعتصام بالقاهرة، ط. الأولى.

القُرْطبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١ هـ).

ـ تفسير القرطبي، جامع الأحكام، صححه أبو إسحاق إبراهيم أطفيش، ط. دار الكتب المصرية.

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ).

ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، طبع ببغداد.

الكُتَّاني: محمد جعفر (ت ١٣٤٥ هـ).

ـ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة، قدم له ووضع فهارسه محمد

المنتصر بن محمد الزمزمي، دار الفكر بدمشق، ط. الثالثة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م.

ابن كثير: عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ).

- البداية والنهاية، تحقيق محمد عبدالعزيز النجار، طبعة السعادة.

ابن الكَيَّال، أبو البركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٩ هـ).

- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الطبقات، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي، دار المأمون للتراث، بيروت، ط. الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، لجنة من دار المشرق.
- المنجد الأبجدي، دار المشرق، بيروت، ط. الأولى.

مالك: مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ).

- الموطأ، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، المكتبة العلمية، مصر ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

المالكي: محمد بن أحمد بن محمد المالكي الأندلسي.

- تسمية ما ورد به الخطيب البغدادي دمشق من روايته نشره الدكتور يوسف العشي ضمن كتابه «الخطيب البغدادي» عن الأصل الخطي المحفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق مجموع ١٨ (٦).

ابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ).

- كتاب الزهد والرقائق، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

المَتَّقي الهندي: علي المتقي الهندي (ت ٩٧٥ هـ).

- كنز العمال، ضبطه وفسّر غريبه بكر حياني، صححه ووضع فهارسه صفوت السَّقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٩ هـ.

مجاهد: أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي (ت ١٠٤ هـ).

- تفسير مجاهد، تحقيق عبدالرحمن الطاهر بن محمد السورتي، ط. الأولى بقطر ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.

سيِّد بن علي الأزهري (ت ١٣٤٩ هـ).

- رغبة الأمل مِنْ كتاب الكامل، طبع في مصر ١٣٤٦ هـ - ١٣٤٨ هـ.

المِزِّي: أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن (ت ٧٤٢ هـ).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى ١٩٨٣ م، كما اعتمدت على نسخة دار الكتب المصرية التي نشرتها، دار المأمون للتراث بدمشق.

المسعودي: علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ).
- مروج الذهب ومعادن الجوهر، طبع في باريس ١٨٦١ م - ١٩٣٠ م.

مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ).
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة عيسى الحلبي، مصر ١٩٥٥ م.

ابن المعتز: عبدالله بن محمد (ت ٢٩٦ هـ).
- طبقات الشعراء، طبع في مصر ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م.

ابن مَعين: يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ).
- تاريخ يحيى بن معين، تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط. الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- من كلام يحيى بن معين في الرجال، تحقيق الدكتور محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، بيروت.

المَناوي: محمد بن عبدالرؤوف (ت ١٠٣١ هـ).
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، مطبعة مصطفى محمد، مصر، ط. الأولى ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٨ م.

المُنَجِّد د. صلاح الدين.
- معجم المخطوطات العربية، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط. الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

المُنْذري: زكي الدين عبدالعظيم بن عبدالقوي (ت ٦٥٦ هـ).
- ترغيب الترهيب، تحقيق مصطفى عمارة، دار إحياء التراث، بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- التكملة لوفيات النَّقلة، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ).
- لسان العرب، دار صادر. طبع بيروت سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.

لاشين: الدكتور موسى شاهين.
- فتح المنعم شرح صحيح مسلم، طبع بالقاهرة، ط. الأولى ١٩٧٦ م.

المَيْداني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ٥١٨ هـ).
- مجمع الأمثال، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، القاهرة ١٩٥٩ م.

ابن النَّديم: محمد بن إسحاق بن محمد (ت ٤٣٨ هـ).
- الفهرس، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

النَّسائي: أحمد بن شعيب الخراساني (ت ٣٠٣ هـ).
- سنن النسائي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- عمل اليوم والليلة، تحقيق د. فاروق حمادة، مكتبة المعارف، الرباط، ط. الأولى ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

أبو نعيم: أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ).
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.
- ذكر أخبار أصبهان، طبع في ليدن سنة ١٩٣١ م.

النَّووي: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ).
- الأذكار النووية، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط، مطبعة الملاح بدمشق ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.
- تقريب الإرشاد، مختصر علوم الحديث لابن الصلاح، مكتبة الحلبوني، دمشق.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المطبعة المصرية ١٣٤٩ هـ.

الهِنْدي: محمد طاهر بن علي (ت ٩٨٦ هـ).
- المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

الهَيْثمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ).
- كشف الأستار عن زوائد البَزَّار، تحقيق المحدث حبيب الرحمن الأعظمي المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- موارد الظمْآن إلى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد بن عبدالرزاق بن حمزة، المطبعة السلفية بالقاهرة.

ابن وَهْب: عبدالله بن وهب بن مسلم المصري (ت ١٩٧ هـ).
- جامع ابن وهب، نشره دافيد ويل بالقاهرة ١٩٤٢ م.

اليافعي: عبدالله بن سعد (ت ٧٦٨ هـ).
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، طبع في حيدرآباد الدكن - الهند ١٣٣٧ هـ - ١٩٣٩ م.

ياقوت الحَمَوي: أبو عبدالله بن عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ).
- معجم البلدان، تحقيق فستنفلد الألماني، لايزك ١٨٦٦ م.

اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢ هـ).
- تاريخ اليعقوبي، طبع في النجف ١٣٥٨ هـ.

ابن أبي يعلى: أبو الحسين محمد بن محمد الفراء الحنبلي (ت ٥٢٦ هـ).
- طبقات الحنابلة، طبع بالقاهرة ١٩٥٢ م.

د. يوسف العشي.
- الخطيب البغدادي، مؤرخ بغداد ومحدثها، نشر المكتبة العربية بدمشق، مطبعة الترقي، سنة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٧ م.

فهـرس المراجـع

- أطراف أحاديث الدر المنثور بالتفسير بالمأثور، صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري، نسخة خطية في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- أطراف أحاديث مجمع الزوائد والمطالب العالية، صنعه محمد سعيد زغلول، نسخة مصورة عن الأصل الخطي للمؤلف.
- أعلام النساء للأستاذ عمر رضا كحالة، المطبعة الهاشمية بدمشق ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م.
- تاريخ التراث العربي، تأليف الدكتور فؤاد سزكين، ترجمة محمود فهمي حجازي، مراجعة عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- دائرة المعارف الإسلامية، نقلها إلى العربية محمد ثابت أفندي، وأحمد الشنتناوي وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد، يونس، طبعت في مصر ١٩٣٣ م - ١٩٥٧ م.
- رجال مجمع الزوائد صنعه الشيخ حامد إبراهيم المصري، نسخة في خزانتي كتبت عن أصل المؤلف.
- فهرس عناوين المخطوطات في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد، إعداد بديعة يوسف وفاتن عبدالصاحب وحسين غزاوي، جامعة بغداد ١٩٧٩ م.
- فهرس الفهارس والأثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لمحمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني، مجلدان، طبع في فاس ١٣٤٦ هـ.

- فهرس الكتب العربية الموجودة بدار الكتب المصرية لغاية ١٩٢٥ م، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م.
- فهرس المخطوطات بالمكتبة الأحمدية، بدار الكتب الوطنية بتونس.
- فهرس مخطوطات حسن حسني عبدالوهاب، نشره عبدالحفيظ منصور في تونس ١٩٧٥ م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، التاريخ وملحقاته، وضعه يوسف العشي، طبع بدمشق ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من الحديث، لمحمد ناصر الألباني، مطبعة الترقي، دمشق ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية، فؤاد السيد، مطبعة دار الكتب في ثلاثة أجزاء.
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، صنعة فؤاد السيد سنة ١٩٥٦ م بالقاهرة.
- فهرس المخطوطات المصورة بمركز الوثائق والتوثيق بالجامعة الأردنية، إعداد الدكتور محمد عدنان بخيت، طبع في عمان.
- فهرس المكتبة الأزهرية للكتب الموجودة فيها إلى سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م في سبعة مجلدات، وضعها أبو الوفاء المراغي.
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف، صنعه الدكتور عبدالله الجبوري، طبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- فهرس المكتبة العبدلية، تونس ١٣٢٦ هـ - ١٣٢٩ هـ/ ١٩٠٨ م - ١٩١١ م.
- معجم مصنفات ابن أبي الدنيا للدكتور صلاح الدين المُنَجِّد، ظهر في مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ م.
- معجم المطبوعات العربية والمعرّبة، صنعه يوسف إلياس سركيس، طبع بمصر ١٣٤٦ هـ - ١٩٢٨ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لفنسينك مع لفيف من المستشرقين، مكتبة بريل في ليدن ١٩٣٦ م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، صنعه محمد فؤاد عبدالباقي، مطابع الشعب، القاهرة ١٣٧٨ هـ.
- معجم المؤلفين للأستاذ عمر رضا كحالة، طبعة الترقي بدمشق.
- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٤٩ سنة ١٩٧٤ م، ص ٥٧٩ - ٥٩٤، بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «معجم مصنفات ابن أبي الدنيا».
- مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان بالقاهرة، مجلد ٣ سنة ١٩٥٦ م، ص ٣٤٩ - ٣٥٨، بحث للدكتور صلاح الدين المنجد بعنوان «المُنْتقى مِنْ كتاب الرهبان».
- موسوعة أطراف الأحاديث النبوية مرتبة هجائياً، أَعدَّها الشيخ حامد إبراهيم والأستاذ محمد سعيد زغلول، وقام بإخراجها الثاني، وهي في ثلاثين مجلداً، طبع منها جزآن والباقي مخطوط، ولدي صورة عن الأصل المخطوط.
- مجلة المَورد، السنة الثالثة، العدد الثاني ص ٢٣٣.

١٠ ـ فهرس الموضوعات